



# ANNALES ISLAMOLOGIQUES

**en ligne en ligne**

AnIsl 54 (2021), p. 179-222

## Našwā Ĝum'a Dayf-Allāh Badr

Al-tarğama al-‘arabiyya li-kitāb Gālīnūs « Fī ta‘arruf ‘illal al-a‘dā’ al-bāṭina al-ma‘rūf bi-Kitāb al-mawādī‘ al-ālima ». Dirāsa fī tīqniyyat al-tarğama

### Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

### *Conditions of Use*

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT [ifao.egnet.net](mailto:ifao.egnet.net)). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

## Dernières publications

- |               |  |  |
|---------------|--|--|
| 9782724711523 | <i>Bulletin de liaison de la céramique égyptienne</i> 34                       | Sylvie Marchand (éd.)  |
| 9782724711400 | <i>Islam and Fraternity: Impact and Prospects of the Abu Dhabi Declaration</i> | Emmanuel Pisani (éd.), Michel Younès (éd.), Alessandro Ferrari (éd.) |
| 9782724710922 | <i>Atribis X</i>   | Sandra Lippert   |
| 9782724710939 | <i>Bagawat</i>   | Gérard Roquet, Victor Ghica  |
| 9782724711547 | <i>Le décret de Saïs</i>   | Anne-Sophie von Bomhard  |
| 9782724710915 | <i>Tebtynis VII</i>  | Nikos Litinas  |
| 9782724711257 | <i>Médecine et environnement dans l'Alexandrie médiévale</i>                   | Jean-Charles Ducène  |
| 9782724711363 | <i>Bulletin archéologique des Écoles françaises à l'étranger (BAEFE)</i>       |  |

نشوى جمعة ضيف الله بدر\*

## الترجمة العربية لكتاب جالينوس «في تعرف علل الأعضاء الباطنة المعروف بكتاب الموضع الآلة»

### دراسة في تقنية الترجمة

#### ملخص \*

تناقش هذه الدراسة صحة نسبة الترجمة العربية لكتاب من كتب الطب اليوناني، وهو كتاب جالينوس «في تعرف علل الأعضاء الباطنة المعروف بالموضع الآلة» إلى المترجم حنين بن إسحاق العبادي (١٩٢-٢٦٤ هـ)، أشهر الأطباء في العصر العباسي؛ حيث اختلفت الآراء قديماً وحديثاً حول صحة هذه النسبة، فالبعض ينسبها لحنين، والبعض ينسبها ل תלמידه حبيش بن الحسن، ذلك أن أكثر ما ترجمه حبيش من اليونانية كان إلى العربية، وأن أكثر ما ترجمه حنين كان إلى السريانية. وستتم مناقشة هذه الإشكالية بالاستشهاد بمجموعة من الأمثلة، من مؤلفات وشروح لحنين، ثم مقارنتها باستشهادات مشابهة من ترجمة الكتاب؛ للوقوف على بعض الظواهر اللغوية والأسلوبية، التي يمكن من خلالها الاستدلال على المترجم. وسنفترض أن هذه الترجمة لحنين وفقاً لما جاء في النسخ المخطوطة للكتاب، وهي أكثر من عشرة، ونحاول تأييد ذلك الفرض بالأمثلة. وسنقارن ذلك ببعض الأمثلة مما ترجمه حبيش، وفقاً لما ذكره حنين نفسه في رسالته، وسيقوم منهج الدراسة على المقارنة والتحليل.

الكلمات المفتاحية: جالينوس، حنين بن إسحاق، حبيش بن الحسن، تعرف علل الأعضاء الباطنة، الموضع الآلة، الترجمات العربية، الطب اليوناني، المصطلحات الطبية اليونانية، فرانيطس، ديانطس، فلغموني

\* نشوى جمعة ضيف الله بدر، مدرس بقسم الدراسات اليونانية واللاتينية بكلية الآداب جامعة القاهرة، eg nashwa salah2014@cu.edu.eg

## ◆ ABSTRACT

## Arabic Translation of the Book of Galen *Kitāb Ta'arruf 'ilal al-aḍā' al-bāṭina* known as *On The Affected Parts: A Study of Translation Techniques*

The current study discusses the attribution of an Arabic translation of a book by Galen, the physician (129-216 AD), entitled *Kitāb Ta'arruf 'ilal al-aḍā' al-bāṭina* to Hunayn ibn Ishāq (192/260-264 AH) the most famous physician and translator in the Abbasid era. where there were different views about the attribution of this translation, some attributed it to Hunayn, and others to his student Ḥubīš ibn al-Ḥasan, because most of what Ḥubīš translated was into Arabic, and of what Hunayn translated was into Syriac. This will be through a study of a series of quotations and examples from his works, explanations and compare them with similar quotations from the translation of the book, to identify the common linguistic phenomena, such as transfer of terms, translation according to context and others. We will assume that Hunayn ibn Ishāq was the translator according to the manuscripts of the book, which were more than ten, and we will try to support this with examples. We use also some examples from Ḥubīš. The methodology of this study will be comparative and analytical.

**Keywords:** Galen, Hunayn ibn Ishāq, Ḥubīš ibn al-Ḥasan, *Kitāb Ta'arruf 'ilal al-aḍā' al-bāṭina*, *On the Affected Parts*, arabic translation, greek medicine, greek medical terms, frinitis, diabetes, inflammation

## ◆ RÉSUMÉ

## La traduction arabe du livre du Galien : *Définir les maux des organes internes connu sous le titre Des lieux affectés. Une étude stylistique de la traduction*

Cette étude examine la validité de l'hypothèse attribuant la traduction arabe d'un livre de médecine grecque – celui de Galien sur l'identification des maux des organes internes connu sous le nom « Des lieux affectés » – au traducteur Hunayn ibn Ishāq (192/260-264), le médecin syriaque le plus célèbre de l'époque abbasside. C'est sur l'exactitude de cette attribution que les opinions ont divergé, tant par le passé qu'aujourd'hui : certains l'attribuent à Hunayn, et d'autres à son élève Ḥubīš ibn al-Ḥasan. Ce débat tire origine du fait que la plupart des œuvres grecques traduites par Ḥubīš le sont vers l'arabe, tandis que Hunayn tendait principalement à traduire vers le syriaque. Ce débat sera approfondi en mobilisant une série d'exemples tirés des livres et des commentaires de Hunayn, puis en les comparant avec des citations similaires tirées de la traduction du livre, en vue de préciser quelques phénomènes linguistiques et stylistiques qui pourraient contribuer dans l'identification du traducteur. D'emblée, nous supposerons que cette traduction est attribuée à Hunayn, selon ce qui est indiqué dans les copies manuscrites du livre (plus de dix nous sont parvenues) et nous essayerons de soutenir cette hypothèse à partir d'exemples. Puis, nous comparerons également cette traduction à quelques exemples tirés des traductions de Ḥubīš, selon ce que Hunayn lui-même a mentionné dans son traité. L'étude est comparative et analytique.

**Mots-clés:** Galien, Hunayn ibn Ishāq, Hubiš ibn al-Hasan, *Kitāb Ta'arruf 'ilal al-aḍā' al-bāṭina*, Des lieux affectés, les traductions en arabe, la médecine grecque, les termes médicaux grecs, phrénite (actuellement : l'encéphalite), le diabète, inflammation

\* \* \*

## مقدمة

تحتل أعمال الطبيب اليوناني جالينوس *Γαληνός* (١٢٩-٢١٦ م) مكانة متميزة في تاريخ الطب، اكتسبتها من مكانة جالينوس نفسه، الذي أحيى الطب القديم، وطور من نظرياته العلمية، وامتد أثره إلى قرون تالية في أماكن مختلفة من العالم الإسلامي، ومن الغرب الأوروبي أيضاً، حيث تُرجمت كتبه وشُرحت، ولُخصت، وُنقدت.

وتتناول هذه الورقة بالدرس ترجمة أحد أعمال جالينوس الطبية، الذي تم ترجمته في العصر العباسي، وهو كتاب «في تعرف علل الأعضاء الباطنة»، المعروف بكتاب «الموضع الآلة» – والذي لا يزال مخطوطاً – وذلك من حيث تقنية الترجمة التي اتبعها المترجم. ولا شك أن هذا الكتاب شأنه شأن كل كتب جالينوس، يشكل أهمية كبيرة، لأنه يلقي الضوء على جانب من جوانب فكر جالينوس الطبي والفلسفي، وكذلك على مرحلة مهمة من مراحل تاريخ الطب في العالم القديم، فضلاً عما يحويه الكتاب من نقد جالينوس لآراء أطباء آخرين، مثل أراسسطراطوس وأرخيجانس، وأنه كما يتضح من عنوانه يدرس الأمراض الباطنة، التي تصيب بدن الإنسان، ويدرسها من الرأس إلى الإحليل.

وقد أثير بعض الخلاف حول شخصية المترجم؛ هل هو حنين بن إسحاق المتطلب (١٩٢-٢٦٤ هـ) أم حبيش بن الحسن، ابن أخته وتلميذه. وحتى يمكن التتحقق من نسبة الترجمة إلى أحدهما على وجه التقرير، لابد من دراسة تقنية النقل، ولغة وأسلوب هذه الترجمة، ومقارنتها بترجمات أخرى، معروف نسبتها إلى حنين، ومحاولة الوقوف على بعض الخصائص والظواهر المميزة له، التي ذكرها آخرون. وسوف نفترض مبدئياً أن كتاب «تعرف علل الأعضاء الباطنة» وفقاً لما جاء في نسخ الكتاب المخطوطة هو من ترجمة حنين، وسنحاول تأييد هذا الفرض بالاستعانة بشيء من مؤلفات حنين مثل كتاب «العشر مقالات في العين»، «المسائل في الطب»، بوصفهما من مؤلفاته وتعكسان أسلوبه، ونقارنهما بشيء مما شرح ولخص حنين من كتب جالينوس، مثل كتاب «إلى غلوقن في التأني لشفاء الأمراض»، وهو شرح معتمد على ترجمته للكتاب، وكذلك المقارنة بشيء مما ترجمه من مؤلفات جالينوس، مما ذكره في رسالته إلى علي بن يحيى في ذكر ما ترجمه من كتب جالينوس. وأيضاً نقارن ذلك ببعض الاستشهادات من ترجمات لحبيش، مثل بعض مقالات كتاب «في منافع الأعضاء»، وكتاب «التجربة الطبية»، وكتاب «الأسماء الطبية».

## محتوى الكتاب

بحث جالينوس في هذا الكتاب تشخيص المرض بحسب العضو أو المكان في البدن الذي يصيبه الألم، وذكر في المقالتين الأولى والثانية أموراً عامة، ثم ناقش في الثالثة الدماغ وتشريحه وأحواله وعلله. وتضم هذه المقالة أيضاً موضوعات فلسفية تتعلق بالمعرفة، والذاكرة، والتخييل، والحس، وتبرز فيها أمراض عقلية كالصرع، والوسواس السوداوي (المالنخوليا)<sup>١</sup>. وفي بعض المقالة الثالثة، والمقالات من الرابعة حتى السادسة، ذكر بالتفصيل كل موضع من جسم الإنسان، والأمراض التي تصيبه، مبتدئاً في ذلك من الرأس، وصولاً إلى علل الإحليل. وذكر جالينوس في هذا الكتاب العلل التي تحدث في الأعضاء الباطنة، التي لا تدرك بالبصر، لأنها في عمق البدن، وتحتاج إلى أن يُستدل عليها بعلامات، فإذا ظهرت هذه العلامات يمكن التعرف على العلة والموضع العليل، وناقش هذا في ست مقالات، نخص منها في هذه الدراسة المقالات الرابعة الخامسة والسادسة – وهي ما قمنا بتحقيقه، ولكنه لم ينشر حتى الآن – ويجري محتوى هذه المقالات على النحو التالي<sup>٢</sup>:

### المقالة الرابعة (أحد عشر فصلاً)

بدأ جالينوس هذه المقالة بالإشارة إلى ما ناقشه في المقالتين السالفتين، وأنه في هذه المقالة سوف يبدأ بالكلام في علل العين، ما منها يخص العين في نفسها، وما منها يحدث على طريق المشاركة لأعضاء آخر، كفم المعدة، والدماغ. ومن هذه العلل الماء الذي ينزل في العين والخيالات، وما يصيب عضل العين والجفون، ويدرك الدلائل التي من خلالها يمكن للإنسان أن يحدد سبب العلة، هل هو من العين، أم من غيرها، ويؤكد على أنه يهتم بالموضع العليلة التي موضع العلة فيها ليس بظاهر، لأن هذا من عمل صناعة الطب.

تكلم أيضاً في اللسان، وفي الحواس وترتيبها، وما يصيب اللسان من أمراض، سواء في الحس أو في الحركة، وبعض هذه العلل خاص به، وبعضها لمشاركة الدماغ. وكذلك يذكر الوجه، ثم علل النخاع، وزوال فقار العنق إلى خارج وإلى داخل، ثم الأورام التي تصيب الحلق والحنجرة.

ويثنى على قول لأبقراط في كتابه «في المفاصل»، ويؤكد على قول له هو نفسه، وهو أن الإنسان إذا عرف من التشريح كل واحد من العصب الذي ينشأ من النخاع إلى أي عضو يجيء، كان تعرفه الموضع العليلة تعرفاً حقيقةً. ثم تطرق جالينوس إلى الحديث في نفث الدم، والصوت، ثم رداءة التنفس. وينهي المقالة بذكر علل الرئة.

١. بورمان، الترجمات العربية لأعمال جالينوس، ص ٦٤.

٢. يتضمن هذا التلخيص بعض المفردات والعبارات المقتبسة من النص نفسه.

## المقالة الخامسة (مقدمة وثمانية فصول - وفق الأصل اليوناني)

ناقش جالينوس في بداية هذه المقالة علل القلب، وما يصيبه بسبب سوء المزاج، أو بسبب الرطوبة الدموية، أو بسبب بعض الأورام كالورم المعروف بالحمرة، والورم المسمى فلغموني. ومن العلل التي يذكرها اختلاج القلب، ثم يصل إلى الصدر، وما يصيبه من علل خاصة به، أو على طريق المشاركة؛ وهي كلها علل تضر بالتنفس، ومن هذه العلل ما يصيب عضل الصدر، ومنها ما يصيب الغشاء المستبطن للأضلاع، فتحدث عنه ذات الجانب.

ثم يتقد آراء أراسيسطراطس وتلامذته، ويطيل في نقهءه، وخاصة كلامه «في نفث الدم»، فيتهمه بأنه يستعمل ألفاظاً غير معروفة، يُظن منها أنه قال شيئاً، ولكنه في الحقيقة لم يقل شيئاً، وخاصة قوله في كيفية مجيء الدم من العرق الضارب إلى الرئة.

وانقل جالينوس بعد ذلك إلى الكلام في الحجاب وأهميته في التنفس، وكيف يتبع عن اعتلاله إعاقة التنفس، ومن عللـه العلة المسمـة فـرـانـيـطـس؛ وهي اختلاـطـ الـذـهـنـ، ثم يـصـلـ فيـ الـكـلـامـ إـلـىـ الـمـرـيـءـ وـفـمـ الـمـعـدـةـ، وما قد يـصـيـبـ الإنسانـ منـ أـمـرـاـضـ وـعـلـلـ، بـسـبـبـ فـمـ الـمـعـدـةـ كـالـسـبـاتـ وـالـصـرـعـ، وـالـلـوـسـوـاسـ السـوـدـاـوـيـ، وهي عـلـلـ تـحـدـثـ لـمـشـارـكـةـ فـمـ الـمـعـدـةـ أـعـضـاءـ أـخـرـ. أما ما يـحـدـثـ عـنـهـ وـمـاـ تـوـجـهـ طـبـيـعـتـهـ، فـقـدـ يـحـدـثـ عـنـهـ تـعـطـلـ الشـهـوـةـ، وـفـسـادـ الـطـعـامـ. أما الـمـعـدـةـ نـفـسـهـاـ فـقـدـ تـهـاـوـنـ الـأـطـبـاءـ بـالـأـمـرـاـضـ الـتـيـ تـصـيـبـهـ؛ لأنـ الـأـمـرـاـضـ الـتـيـ تـصـيـبـ فـمـ الـمـعـدـةـ أـشـدـ، وـمـنـ هـذـهـ الـعـلـلـ تـصـيـبـ الـمـعـدـةـ التـخـمـةـ، أما ما يـقـدـفـ مـنـ الـمـعـدـةـ دـمـ أوـ قـيـحـ، فـإـنـماـ فـيـ رـأـيـهـ يـأـتـيـهـ مـنـ الـكـبـدـ وـالـطـحـالـ.

وأخذ جالينوس بعد هذا في الحديث في علل الكبد، وما يصيبه من سوء مزاج، أو أورام كالحمرة، والورم الصلب. وما يصيبه من السدد، واليرقان، وسوء المزاج. والعلل الخاصة بنفس جوهر جرم الكبد، وهو ما يقال له ضعف الكبد، وكيف أن بعض الأطباء يخطئون في هذه العلل ويظنون أنها قرحة الأمعاء. ثم يحكي حكايته مع غلوقن والطبيب العليل، واكتسابه المديح بسبب تشخيصه السليم، ثم يُنهي حديثه عن الكبد.

## المقالة السادسة (ستة فصول)

بدأ جالينوس هذه المقالة بذكر علل الطحال، وما يجمع بينه وبين علل الكبد، وما يشارك فيه الكبد من علل كالاستسقاء. وقد يحدث الاستسقاء أيضاً عندما يبرد الطحال مع غلظ، وذلك في الورم الصلب، أو عند شرب الماء البارد دفعة وفي غير وقته، وقد يتسبب الطحال في حدوث الوسوس السوداوي.

أما الأمعاء فأهم أمراضها إسهال الدم، والزحير؛ وإسهال الدم يحدث من قبل قرحة الأمعاء. ويتعرض أيضاً للفرق بين إسهال الدم بسبب الكبد، وإسهال الدم بسبب قرحة الأمعاء. والفرق بين وجع الكليتين، ووجع القولنج في الأعراض، ويدرك أيضاً زلق الأمعاء، ويشير إلى أنه قد تناوله في كتب أخرى: «حيلة البرء»، «القوى الطبيعية»، «أسباب الأعراض»، ولهذا فهو لن يتناول الأسباب الفاعلة لزلق الأمعاء؛ لأنـهـ خـارـجـ عـنـ غـرـضـهـ فـيـ هـذـهـ الـكـتـابـ.

وتحدث أيضاً عن الكليتين وأهم ما يصيبهما؛ مثل الحصاة التي قد تكون في كلية واحدة، أو في مجاري البول، وكيف نستدل من الأشياء التي تخرج في البول كالدم مثلاً على ما في الكليتين من علة. وكذلك قد يصيب الكليتين الضعف، وقد تصيبهما العلة المسمة ديابيطس التي يسميها البعض استطلاق البول، والبعض الآخر العطش المبرح.

أما المثانة فتعرض لها أعراض عامة لها ولسائر الأعضاء الآخر؛ كالغلظ الخارج عن الطبع، وأعراض خاصة بالمثانة دون غيرها كحصر البول، وتنقير البول، وإفراط البول، الذي لا تكون المثانة فيه سوى مجرى أو طريق ينفذ فيه البول. أما تنقير البول فقد يحدث عن حدة البول، وأحياناً يحدث للمثانة الضعف، إذا غلب عليها سوء مزاج يضر بفعلها الخاص بها، أما حصر البول فذلك عندما لا تقدر المثانة على أن تقبض على الشيء المحقن فيها، ويكون بسبب انسداد المنفذ الأسفل من المثانة ببرطوبة غليظة أو حصاة، وقد يعرض لها أيضاً استرخاء في العضل، وقد تعرض لها قرحة. تناول جالينوس بعد ذلك الأرحام وعللها وأهمها اختناق الرحم، ويكون بسبب احتباس الطمث، أو احتباس المني، وما يصيب الرحم من علل آخر؛ كانقباض الرحم وانفتاله، وإضرار ذلك بالحجاب، ويكون هذا التقبض بسبب امتلاء عروق الرحم ومعاليقه. ثم يذكر علامات الحمل.

وفي نهاية المقالة ذكر العلل التي تصيب الإحليل كالقرحة، وتنقير المني، الذي هو علة من علل أوعية المني، وليس من علل الإحليل الذي إنما هو مجرى وطريق. ثم تحدث عن أثر الرياضة في استعمال الجماع، ثم ينهي المقالة بأنه قد استتم ما قصد له في هذا الكتاب، ولهذا سيقطع الكلام عند هذا الحد.

## أهمية الكتاب والغرض منه

قال جالينوس عن كتابه في المقالة الأولى منه: «فأما هذا الكتاب فقصدنا فيه البحث عن الطريق الذي به يقدر الرجل على تعرف الأعضاء التي تحدث بها الآفات، إلا أن ما كان من الأعضاء ظاهراً؛ فتعرفه والوقوف عليه وعلى ما يحدث فيه من أنواع الآفات بالحس سهل بين. فاما الأعضاء الباطنة المتوازية عن الحس في عمق البدن؛ فيحتاج في تعرفها إلى رجل قد تبحر وراض فكره في العلم بأفعال الأعضاء ومنافعها».<sup>٣</sup>

وقال أيضاً في الرابعة منه: «وهذه كلها عللٌ (أي الورم الحار الدموي والصلابة والورم الرخو والورم المعروف بالحمرة والخراجات التي تجمع) خارجة عن غرضنا هذا؛ إذ كانت عللاً إنما معرفتها بأن ننظر إليها نظراً ونلمسها

٣. جالينوس، الموضع الآلة، مخطوطة طب تيمورا ٣١، ص. ٢.

لمساً، وكان غرضنا الذي قصدنا له ههنا؛ إنما هو أن نبحث ونفتئش عن علل الأعضاء، التي لا يمكننا أن نتعرف بها بالنظر ولا باللمس كيف السبيل الذي به تُستخرج بعلامات تُنبئ عنها، وبالجملة كيف تُعرف بطريق القياس<sup>٤</sup>. أما ابن أبي أصيبيعة فقال في فائدة الكتاب: «كتاب تعريف علل الأعضاء الباطنة، ويعرف أيضًا بالموضع [الآلة] سنت مقالات، وغرضه فيه أن يصف دلائل يُستدل بها على أحوال الأعضاء الباطنة، إذا حدثت بها الأمراض. وعلى تلك الأمراض التي تحدث بها، أي الأمراض هي... وابتداً من الدماغ، وhelm جرا على الولاء، يصف الدلائل التي بها يُستدل على واحد واحد منها إذا اعترض، كيف تُعرف علته، إلى أن تنتهي إلى أقصاها»<sup>٥</sup>.

ويقع هذا الكتاب في المرتبة الرابعة من كتب جالينوس الستة عشر، التي رتبها أطباء الإسكندرية لكي تقرأ متواالية، كما قال اسحاق بن علي الراهاوي في كتابه أدب الطبيب: «لما رأى الإسكندرانيون وهم أفضل علماء من أهل هذه الصناعة، حين كانوا يجتمعون ويجمعون المتعلمين لصناعة الطب، أن أحداث زمانهم لا تبلغ بأكثربهم هممهم إلى قراءة جميع تلك الكتب، وخاصة التي وضعها جالينوس، وأرادوا تقرير صناعة الطب للمتعلمين لها؛ رتبوا من كتب جالينوس ستة عشر كتاباً»<sup>٦</sup>. وجاء ترتيب هذه الكتب الستة عشر في سبع مراتب: المرتبة الأولى وهي بمثابة المدخل إلى صناعة الطب، تحتوي على أربعة كتب هي: الفرق، الصناعة الصغيرة، النبض الصغير، أو النبض إلى طورن، إلى غلوون في التأني لشفاء الأمراض. والثانية أربعة كتب أيضًا وهي: الاسطقطاس، المزاج، القوى الطبيعية، التشريح الصغير. والثالثة كتاب واحد هو العلل والأعراض. والرابعة كتابان: مما الموضع الآلة، والنبض الكبير. والخامسة ثلاثة كتب: الحميات، البحran، أيام البحran. وال السادسة كتاب واحد هو حيلة البرء. أما السابعة والأخيرة فهي كتاب واحد أيضًا هو تدبير الأصحاء<sup>٧</sup>.

وعلى هذا فكتاب «الموضع الآلة» يعد واحداً من أهم ستة عشر كتاباً من كتب الطب لجالينوس، حددتها ورتبتها علماء الإسكندرية وأطباؤها في العصر القديم؛ لكي تقرأ على الولاء. ونظرًا لطبيعة الكتاب واحتياطاته بالعلل الباطنة، فليس من المفيد للمتعلم قراءته أولاً، ولهذا كان ترتيبه في المرتبة الرابعة بعد دراسة كتب، هي بمثابة المدخل إلى صناعة الطب، وكذلك بعد كتب آخر تُعرف الدارس بأمور عدّة؛ بالنبض، وبمزاج وأخلاق البدن، وبالتشريح، وبقوى البدن، وبأسباب العلل والأعراض، بحيث يستطيع المتعلم بعد ذلك وبعد معرفته بالأعضاء ومنافعها، وبعد أن يروض نفسه ويدربها فيما هو جزئي مفرد؛ أن يتعرف على هذه العلل التي تخفي عن الحس، والتي هي الغرض الحقيقي الذي من أجله وضع جالينوس هذا الكتاب.

٤. جالينوس، الموضع الآلة، الترجمة العربية، مخطوط طب تيمور ٣١، ص ١٣٢-١٣٣.

٥. ابن أبي أصيبيعة، عيون الأنباء، ج ١، ص ٣٤٩-٣٥٠ وهو منقول من رسالة حنين.

٦. الراهاوي، أدب الطبيب، ص ١٧٥.

٧. ورد هذا الترتيب بتفصيل أكثر عند كل من: علي بن رضوان المصري، النافع في الطب؛ النديم، الفهرست؛ ابن أبي أصيبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء؛ ابن القفطي، تاريخ الحكماء. حيث ذكرت كل مرتبة من المراتب، وما فيها من كتب، وعدد مقالات كل كتاب.

## ترجمة الكتاب

جاء في رسالة حنين إلى علي بن يحيى في ذكر ما تُرجم من كتب جالينوس قال: «كتابه في تعرف علل الأعضاء الباطنة، هذا الكتاب جعله جالينوس في ست مقالات، وغرضه فيه أن يصف دلائل يُستدل بها على أحوال الأعضاء الباطنة... وقد كان سرجس ترجم هذا الكتاب مرتين: مرة لشادوري أسقف الكرخ، ومرة لرجل يقال له اليسع، وكان بختي Shawq بن جبريل سأله تصفحه وإصلاح أسلفه ففعلت؛ بعد أن أعلمه أن ترجمته أجود وأسهل، فلم يقف الناسخ على تخلص الموضع التي أصلحتها فيه، وتخلاص كل واحد من تلك الموضع بقدر قوته؛ فبقي الكتاب غير تام الاستقامة والصحة، إلى أن كانت أيامنا هذه، و كنت لا أزال أهُم بِإعادَة ترجمته، فشغلي عنه غيره؛ إلى أن سأله إسرائيل بن ذكري المعاوَر بالطيفوري إعادة ترجمته، وترجمه إلى العربية حبيش لأحمد بن موسى<sup>٨</sup>.

و جاء عند النديم في الفهرست: «كتاب تعرف علل الأعضاء الباطنة، نقل حبيش، ست مقالات»<sup>٩</sup>. و ذكره الققطني في جملة الكتب الستة عشر، و ذكر أنه نقل حنين<sup>١٠</sup>، كما ذكر أن كثيراً مما ترجمه حبيش يناسب لحنين فقال: «و قيل من جملة سعادة حنين صحبة حبيش له، فإن أكثر ما نقله حبيش نسب إلى حنين، وكثيراً ما يرى الجهال شيئاً من الكتب القديمة مترجمًا بنقل حبيش، فيظن الغر منهم أن الناسخ أخطأ في الاسم، و يغلب على ظنه أنه حنين، وقد صحف، فيكتشه ويجعله لحنين»<sup>١١</sup>.

و قد أشار مايرهوف إلى ذلك، و ضرب مثلاً بكتاب «التشريح الكبير» لجالينوس في خمسة عشر مقالة، هو من ترجمة حبيش، ولكنه يناسب لحنين<sup>١٢</sup>.

أما المخطوطات التي تحتوي على هذه الترجمة فهي تذكر اسم مترجم واحد هو حنين، و ذلك في بداية كل مقالة من مقالات الكتاب وفي نهايتها، وهذا يخالف ما جاء في المصادر السابقة. وعلى هذا فنحن لدينا قولين قديمين: قول حنين في رسالته إلى علي بن يحيى، وهو نفس ما جاء عند النديم، من أن المترجم حبيش، والقول الآخر ما ورد في المخطوطات وما قاله الققطني، وهو أن المترجم حنين. وفي الوقت الحاضر أيضاً نحن أمام رأيين مختلفين لعالمين جليلين هما مانفرييد أولمان، وإيفان جاروفالو، فيرى أولمان أن هذه الترجمة ليست لحبيش؛ لأن الجملة التي تذكر حبيش كمترجم قام بهذه الترجمة لم ترد من قبل في أقدم نسخة لرسالة حنين، وإنما هي إضافة وضعتها يد ناسخ

٨. Bergsträsser, *Hunain ibn Ishāq*, pp. 12–13.

٩. النديم، الفهرست، م7ج، ٢، ج ١، ص ٢٧٧.

١٠. الققطني، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص ١٠٤.

١١. الققطني، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص ١٣٦.

١٢. Meyerhof, «New Light on Hunain ibn Ishaq», p. 709.

آخر حديثة نسبياً، أي أن حنين لم يكتب هذه الجملة بنفسه، بل أضافها شخص آخر بعد ذلك. ويرى أيضاً أن أسلوب الترجمة هو أقرب لترجمات مؤلفات أخرى لحنين، أكثر منه لأسلوب ترجمات حبيش<sup>١٣</sup>.

وقد أيد قوله ببعض الاستشهادات من المقالة السادسة من كتاب جالينوس «في قوى الأدوية المفردة» بترجمة حنين. وأما جاروفالو فيرى أن حبيش وفقاً لما قاله حنين في رسالته، هو مترجم «المواضع الآلية»، وهو متخصص في ترجمة أعمال جالينوس في التشريح إلى العربية، ويرى أنه في ترجمة هذا الكتاب لا يزال يقتني أثر خطى حنين<sup>١٤</sup>. وهذا ما قاله حنين نفسه: «وحيث أن حبيش رجل مطبوع على الفهم، ويروم أن يقتدي بطريقي في الترجمة»<sup>١٥</sup>. وأشار أيضاً إلى أن حبيش في أعمال أخرى تالية لترجمة «المواضع الآلية»، يصنع معججاً مختلفاً، ومع هذا فمن الصعب معرفة مدى اعتماد حبيش على نفسه واستقلاله عن حنين. وهذا يعني أن ترجمة هذا الكتاب في نظره مزيج من أسلوب حنين وحبيش، وعندما ناقش بعض الخصائص الخاصة بتقنية الترجمة وبالأسلوب مثل الإسهاب والإطناب، وترجمة مفردة يونانية واحدة بمفردتين وأحياناً بثلاث، لم يذكر سوى حبيش. وقد استشهد بأمثلة اعتمد فيها على قراءته لمخطوطة ويلكوم عربي<sup>١٤</sup>، وهي مخطوطة تحتوي على الكثير من القراءات الخاطئة.

وبعيداً عن هذين الرأيين لا شك أن اسم حنين واسم حبيش هما من رسم متقارب، فإذا عرّيتا من النقط، صارتتا متقاربتين في القراءة إلى حد ما، ولهذا قد يكون نسب ترجمة ما، مرة لحنين في أحد المصادر، وأخرى لحبيش في مصدر آخر، هو بسبب إهمال الساخ في كتابة الاسم، كأن يكون وقع تصحيف أو تحريف، أو الاثنين معًا، عند نسخ الاسم.

و سنذكر بعض الأمثلة من مؤلفات حنين ثم من شروحه، وترجماته – على سبيل المثال وليس الحصر – ونقارنها بأمثلة من المقالات الرابعة والخامسة والسادسة (فيما عدا مثالين فقط من المقالة الثالثة، مخطوطة الاسكوريا ٧٩٩) من الكتاب موضع الدراسة، نعتمد فيها على قراءة مخطوطة طب تيمور ٣١١. وكذلك بأمثلة مما توفر لدينا من ترجمات حبيش المنشورة، لاستخراج بعض الظواهر اللغوية والأسلوبية التي تميز كل منهما.

١٣. Ullmann, *Wörterbuch zu den griechisch-arabischen*, pp. 29–30.

١٤. Garofalo, «La Traduzione Araba del de Locis Affectis», pp. 17–18.

١٥. Bergsträsser, *Hunian Ibn Ishāq*, p. 15.

## تقنية النقل والترجمة

### نقل المصطلح

المصطلح في اللغة مصدر ميمي للفعل اصطلاح من مادة صلح<sup>١٦</sup>. والتي اتفقت المعاجم من مثل الصحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور على أن صلح: الصلاح ضد الفساد. وقال الزبيدي: الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص<sup>١٧</sup>. والمصطلح أو الاصطلاح هو اتفاق قام على تسمية الشيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وإخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد<sup>١٨</sup>. وكانت اللغة العربية في القرن الثاني الهجري تتطور وتنمو، حيث شهدت حركة ترجمة التراث العلمي الهندي والفارسي واليوناني إليها، وتطلب هذه الظاهرة الاجتماعية إيجاد المفردات والمصطلحات الضرورية لهذه العلوم. ومع تقدم العلوم لم يعد من الممكن أن تكتفي لغة الثقافة بالمعجم البدوي، فماذا يفعل الفيلسوف أو المنطقى أو عالم الرياضيات بمثابة اسم للجمل، أو متى للأسد، فالعربية في تلك الفترة أصبحت لغة كتابة، تنمو على المستوى الثقافي<sup>١٩</sup>، فصارت هناك حاجة ملحة لإيجاد مصطلحات في العربية، تستوعب النقل من هذه اللغات.

هذه المصطلحات، التي يتفق على استخدامها أصحاب التخصص الواحد، للتعبير عن المفاهيم العلمية المتصلة بذلك التخصص<sup>٢٠</sup>، قد شكلت مشكلة كبيرة ورئيسة للنقلة والمترجمين، وإن كانت هذه المشكلة تتعلق بمختلف العلوم من مثل الفلسفة، الفلك، التنجيم، الرياضيات، الكيمياء، الطب وغيرها، إلا أنها نخص منها بالذكر هنا المصطلحات الطبية لاتصالها بمشكلة الدراسة، ولكثرة الكتب الطبية التي تُرجمت في تلك الفترة، وكان على المترجم إيجاد الكلمة العربية المعبرة عن المصطلح المنقول. وقد تعددت طرق المترجمين في ذلك منها: التعرير، وهو كما قال الجوهرى في «الصحاح»: «وتعريف الاسم الأعجمي، أن تتفوه به العرب على منهاجها»<sup>٢١</sup>. وقال الجوالىقى: «هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول ﷺ والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها؛ ليعرف الدخيل من الصريح»<sup>٢٢</sup>.

فالعرب هنا هو الدخيل، ويرتبط العرب بمصطلح آخر وهو المولد؛ كما قال الخفاجى: «فما عربه المتأخرن يعد مولداً، وكثيراً ما يقع مثله في كتب الحكمة والطب»<sup>٢٣</sup>. ومن هذا التعريف نفهم أن ثمة اختلاف بين ما عربه الأوائل

١٦. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص٧.

١٧. الزبيدي، تاج العروس، مادة صلح ج٦، ص٥٥١.

١٨. الجرجانى، معجم التعريفات، ص٢٧.

١٩. محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، ص٢٦٣.

٢٠. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص٨.

٢١. الجوهرى، الصحاح، ص٧٤٩.

٢٢. الجوالىقى، العرب من الكلام الأعجمي، ص٩١.

٢٣. الخفاجى، شفاء الغليل، ص٣.

وما عربه المتأخرون، فما نقله الأوائل فهو معرب، وما نقله المتأخرون هو مولد، وكلاهما دخيل. وفي رأي البعض أن التعريب هو آخر طريقة يُلْجأ إليها في نقل المصطلح، إذا لم تُفلح الترجمة، ثم الاستقاق، ثم المجاز، ثم النحت، على أن يتم التعريب وفق قواعد اللغة وأصول أقیستها وأوزانها، ونطق حروفها حتى يشبه اللفظ العربي الفصيح<sup>٢٤</sup>. ومن طرق نقل المصطلح أيضًا النقل الحرفي، والاقتراب.

وقد أدى ذلك إلى استحداث مئات المصطلحات والمفردات، وكلما كان المترجم مجيداً للغة التي ينقل منها، عارفاً بتاريخ تلك اللغة وثقافتها، والظروف الاجتماعية والحضارية لها، كان المعنى واضحًا في ذهنه، واستطاع نقله بصورة صحيحة، لأنه من أكثر المشكلات التي تؤدي إلى سوء الفهم اضطراب المصطلح، لأن يُستخدم مصطلح واحد في علمين مختلفين، على نحو ما كان يحدث في ترجمات من العصور الوسطى، وهذا يخالف الأسس التي عليها تصاغ المصطلحات، وأهمها دلالة المصطلح وحدوده و المناسبة لما وُضع له.

وفي رأي أولمان أن المترجمين للأعمال الطبية اليونانية والسريانية والفارسية إلى اللغة العربية، قد اتبعوا ثلاث طرق لنقل المصطلح: نقل المصطلح كما هو في لغته الأم سواء كانت اليونانية أو السريانية أو الفارسية، تعريب المصطلحات بالاقتراب من لغة أخرى، ثم أخيراً استخدام كلمات قديمة بمعنى اصطلاحي محدد، وهو الأقل شيوعاً<sup>٢٥</sup>. والاستقاق في نقل المصطلح خاصية ميزت المترجمين السريان في القرن السابع الميلادي، أما البحث في اللغة الهدف عن المكافيء المعجمي لكل كلمة في النص المصدر، فهو من خصائص الترجمة الحرافية<sup>٢٦</sup>، والتي تختلف عن الترجمة بالمعنى، التي ميزت حنين ومدرسته.

وعندما قام حنين بنقل المصطلحات اليونانية إلى العربية في الترجمات التي وضعها لمؤلفات جالينوس، استخدم تلك التقنيات المتعددة مثل: النقل الحرفي، الاقتراب، الترجمة، التفسير، الاستقاق، استخدام كلمات قديمة موجودة من قبله، وهو لم يستخدم كل طريقة من هذه الطرق على الانفراد، وإنما جمع بين أغلبها في معظم الأحيان. ففي النقل الحرفي ينقل المصطلح أولاً بالحروف العربية، ثم يترجمه ويفسره، أو يترجمه أولاً، ثم ينقله نقلًا حرفيًا محافظاً على صوته اليوناني، ومستخدماً أصواتاً توافقه من اللغة العربية، وكان يسبق هذا النقل عادة كلمة من مثل: المسممة، المسمى، المعروف، الذي يقال له كذا، التي يقال لها كذا. وقد يتبع النقل الحرفي للمصطلح بمصطلح من لغة أخرى، ثم يفسره ويشرحه، أو يستخدم المكافيء اللغوي له. ومن الأمثلة على ذلك:

٢٤. أحمد عيسى، التهذيب في أصول التعريب، ص ١١٣.

٢٥. Ullmann, *Islamic Medicine*, pp. 27–28.

٢٦. Brock, "Aspects of Translation Technique in Antiquity", pp. 84–85.

## ■ في مؤلفاته وشرحه

### «السائل في الطب»، «العشر مقالات في العين»، و«شرح وتلخيص كتاب إلى غلوقن»

«... وقبل الترافق الدواء المعجون المعروف بمروديطوس، وغيرهما من الأدوية التي تجري هذا المجرى»<sup>٢٧</sup>.  
 ومروديطوس هو مثريداطيس: «هو معجون صنعه مثريداطيس الجليل، وسمى باسمه، وألفه من أدوية  
 مثريداطيس على السمو»<sup>٢٨</sup>. وهذا المصطلح هو اسم للدواء، الذي اشتقت اسمه من اسم ملك بونطوس  
 مثريداطيس *Μιθριδάτης*، لأنه هو من كان يحضره ويتناوله على جرعات، وهو في اليونانية *μιθριδάτεον*  
 ومعناه مضاد للسموم. والاشتقاق في المثال السابق ارتبط باسم أول من استخدم هذا الدواء، وقد استخدم حنين  
 هذا المصطلح في كتاب «المواضع الآلمة»، ونقله على صورتين كما في المثال التالي: «وكنت أدفع إليه من الأدوية  
 ليشربها، الدواء المعجون الذي يقال له مثريداطس، المعروف بمثريداطيس»<sup>٢٩</sup>. والاشتقاق طريقة يلجأ إليها  
 المترجم، إذا لم يجد للكلمة الأعجمية مقابل، وهو قياس في لغة العرب، والعرب في لغتها تشتق بعض الكلمات  
 من بعض، وهو اصطلاحاً أن تأخذ من أصل فرعاً يوافقه في الحروف وتجعله دالاً على معنى يوافق معناه، وعند  
 الاشتقاق تحدث للكلمة تغيرات كأن تزيد حرفًا أو حركة، أو تحذف حرفًا أو حركة<sup>٣٠</sup>.

وأيضاً «... وهي الحمى المُطبقة التي يقال لها سونوخوس؛ أي الحمى الدائمة»<sup>٣١</sup>.

كلمة سونوخوس هي نقل للكلمة اليونانية *σύνοχος* وهي صفة، وهنا وجد المترجم أيضاً مكافئاً لغوياً للكلمة  
 في العربية، يصف طبيعة هذه الحمى، أعني بذلك قوله **المُطبقة**، وهي اسم فاعل من الفعل **أطْبَقَ**، وهو يريد أن يقول  
 إن هذه الحمى مستمرة مجتمعة على المريض لا تفارقه، ثم ذكر اللفظ اليوناني **Μνούλα** بالحروف العربية، ثم زاد  
 ففسرها مرة أخرى بقوله دائمة.

«وأما التخيل العارض من الدماغ؛ فإنه يعرض في المرض المسمى باليونانية فرانيطس وهو ورم حار يعرض في  
 الدماغ...»<sup>٣٢</sup> والمقابل اليوناني لهذا المصطلح هو **φρενίτις** ومعناه التهاب، وسنعود له مرة أخرى أدناه.

٢٧. حنين بن اسحاق، المسائل في الطب، ص ١٩٧.

٢٨. ابن سينا، القانون في الطب، ج ٣، ص ٤٠٣.

٢٩. جاليتوس، الموضع الآلمة، الترجمة العربية، طب تيمور، ٣١١، ص ١٦٥.

٣٠. أحمد عيسى، التهذيب في أصول التعريب، ص ١١٤-١١٥.

٣١. حنين بن اسحاق، المسائل في الطب، ص ٢٦٣.

٣٢. حنين بن اسحاق، العشر مقالات، ص ١٤٣.

«الورم المسمى أبوسطيما؛ وهو الخراج الذي يجمع»<sup>٣٣</sup>.

أبوسطيما في المثال السابق هو النقل الحرفي للكلمة اليونانية ἀπόστημα ومعناه الخراج أو الدُّبَيْلة؛ والدُّبَيْلة كما جاء في لسان العرب: هي خُرَاجٌ وَدُمَلٌ كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً، وهي تصغير دُبْلة.

«... منها الورم المسمى ماليقيرس وتفسيره العسل.. ومنها الورم الذي يقال له سطاطوما وتفسيره الشحمي»<sup>٣٤</sup>.

وماليقيرس من اليونانية μελικηρίς، وهو كما فسره العسلاني، وهي دُبَيْلة ولكن ما في جوفها يشبه العسل. أما سطاطوما فهي من اليونانية στεάτωμα وفسره بالشحمي، وهي أيضاً ليس إلا دُبَيْلة في داخلها مادة تشبه الشحم، وكل هذه خراجات فسر حنين معانيها، فأبوسطيما هو الخراج الذي يجمع، أي الخراج بصفة عامة، ثم ماليقيرس وسطاطوما، هي خراجات أيضاً، تشتراك في أن بداخلها دُبَيْلة أو مادة رطبة، وتحتفل في صفة هذه المادة المجتمعة بداخلها، إذا كانت تشبه العسل، فسره بالعسلاني، أو كانت تشبه الشحم، فسره بالشحمي، وكلها نقل حرفي متبع بالتفسير.

ومثال آخر يوضح تعددًا في طريقة النقل: «ومنها الورم المسمى أثاروما وتفسيره الأردهالجي؛ وهو الدبَيْلة التي تكون فيها رطوبة شبيهة بالأردهالج، وهذا يحدث عن يلغم»<sup>٣٥</sup>. ففي هذا المثال جمع بين النقل الحرفي أثاروما، والاقتران من لغة أخرى أردهالج، ثم التفسير عن طريق التشبيه، ثم استخدام مفردة قديمة، وهي كلمة يلغم. وتفسير أثاروما ἀθέρωμα بمصطلح أردهالجي، من المصطلح الفارسي أردهاله: خبيص<sup>٣٦</sup>. والجزء الأول منه وهو آرد معناه دقيق، والمصطلح كامل معناه الخبيص. والخبيص كما قال ابن منظور: الحلواء المخبوصة معروفة. وهو أيضاً كما قال الفيروز آبادي: المعمول من التمر والسمن. ولم يُستخدم هذا اللفظ؛ أي أردهالج لترجمة مصطلح في «حيلة البرء»، حيث قال: «... وفي الخراج المعروف بالحسوي، من (ما) المادة الشبيهة بالحسو»<sup>٣٧</sup>. ولا في مقالة جالينوس التي عنوانها: «في أسباب الأمراض»<sup>٣٨</sup>: «... والخراجات والدُّبَيْلات التي تكون في جوفها شيء شبيه بالحسو».

٣٣. حنين بن اسحاق، شرح وتلخيص كتاب إلى غلوقة، ص ٤٤٦.

٣٤. حنين بن اسحاق، شرح وتلخيص كتاب إلى غلوقة، ص ٥١٠-٥١١.

٣٥. حنين بن اسحاق، شرح وتلخيص كتاب إلى غلوقة، ص ٥١٠.

٣٦. رينهارت دوزي، تكميلة المعاجم العربية، ج ١، ص ١١٢.

٣٧. جالينوس، حيلة البرء، الترجمة العربية، مخطوطة باريس ملحق ١٠٧٧، ورقة ٦٧.

٣٨. Γαληνός ، Περὶ τῶν ἐν τοῖς νοσήμασιν αἰτιῶν, p. 22.

جالينوس، في الأشياء الخارجة عن الطبيعة، المعروف بكتاب العلل والأعراض، الترجمة العربية، مخطوطة اسکوریال ٧٩٨، ورقة ١٩ ظ.

والحسو كما جاء في لسان العرب طبیخ یُتَخَذ من دقيق وماء ودهن، وقد یُحلی ويكون رقیقاً یُحسی، وهو نفس معنى الأردهالج. وإذا عدنا إلى رسالة حنين، نجد أن حبيش قد ترجم «حيلة البرء» من السريانية لمحمد بن موسى، وترجم كتاب جالينوس «العلل والأعراض» المكون من ست مقالات، والمقالة المذكورة أعلاه، هي إحدى مقالات هذا الكتاب - وهي الثانية منه - لم يستخدم حبيش في كلها النقل الحرفي ولا الاقتراب في نقل *ἀθέρωμα*، واكتفى بتفسيره عن طريق التشبيه فقط. وجدير بالذكر أن التسمية هنا جاءت وفق واحدة من عادات اليونانيين في تسمية الأمراض، وهي التسمية من شيء شبيه للمرض من خارج، لأن الرطوبة التي تجتمع فيه تكون شبيهة بحسو الدقيق، وهو في هذا قد اختلف بعض الشيء عن حنين في نقل نفس المصطلح.

#### ■ في ترجماته

«إلى طورن في النبض للمتعلمين»، «الموضع الآلة»

«Φλεγμονής σφυγμός ὁ μὲν κοινὸς ἀπάσης οἴον ἐμπρίων ἐστὶν»<sup>٣٩</sup>.

«وأما الورم الذي يسميه اليونانيون فلعموني، وهو الورم الحار فيعمه كيف كان أمره أنه يجعل النبض كأنه منشار ينشر».

تشابهت تقنية النقل في كتاب «الموضع الآلة» مع التقنية المستخدمة في الأعمال السابقة، والتي تنوّعت ما بين مؤلفات وشروح لحنين، أو ترجمات، فيما يخص طرق نقل المصطلح كما هو بين، وفيما يلي أمثلة من المقالات الرابعة والخامسة والسادسة من الكتاب على النحو التالي:

«αἱ δὲ κυνάγχαι δεινόταται μέν εἰσι καὶ τάχιστα ἀναιροῦσιν, ὅσαι μήτ' ἐν τῇ φάρυγγι ἔκδηλον τι ποιέουσι μήτ' ἐν τῷ αὐχένι»<sup>٤٠</sup>.

«وأما العلة المسمّاة قونانخي وهي الذبحة، فأشرّها وأردها وأسرعها قتلاً؛ ما لم يحدث عنه في الحلقة شيء ظاهر، ولا في العنق».

٣٩ .Γαληνός, *Περὶ τῶν σφυγμῶν τοῖς εἰσαγομένοις*, p. 474.

٤٠ .Γαληنός, *Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων*, βιβλίον δ, pp. 247-248.

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور ٣١١، ص ١٤٠-١٤١.

قونانخي هو النقل الحرفي للمصطلح اليوناني *κυνάγχαι*، الذي فسره حنين بأنه *الذبحة*؛ وهي وجع في الحلق، والمصطلح اليوناني ربما كان مشتقاً من *κυνάγκη*، المشتقة بدورها من الكلمة *κύων*، بمعنى كلب أو كلبة، من حالة المفعول به المفرد للكلمة؛ أي *κύνα*، ومن الفعل *γύγχω* ومعناه يختنق، ليكون المعنى كاملاً: الطوق الذي يطوق رقبة الكلب؛ أو *الخناق والخوازيق*، وهذا يشبه ما تفعله *الذبحة*، حيث تسبب الاختناق والضيق؛ فالعلاقة كائنة بين الاشتقاء المصطلح ودلالته، ويعكس النقل بالحروف العربية القراءة الصحيحة للكلمة وهي نطق حرف *جاما* <sup>٧</sup> *ني* <sup>٧</sup>، عندما جاء قبل حرف *خني* <sup>٦</sup> وساعده في صحة النقل، وجود كل هذه الأصوات اليونانية في العربية، ونقل حرف *κ* اليوناني إلى القاف العربية، ربما بتأثير من لغته الأم.

«ἀλλ' αἱ διὰ τὰς φρένας ἐγγὺς τῶν φρενιτικῶν εἰσιν»<sup>٤١</sup>.

«إلا أن الاختلاط الذي يكون من قبل الحجاب، هو قريب من الاختلاط الحادث عن العلة التي يقال لها باليونانية فرانيطس، وهو ورم حار يحدث في الدماغ أو في أغشية».

فرانيطس هو نقل للمصطلح *φρενιτικῶν* وهو كما فسره حنين، ورم حار يصيب الدماغ. وعندما نقل حنين هذا المصطلح في كتاب جالينوس «إلى طوشن في النبض»، ترجمه بأصحاب البرسام<sup>٤٢</sup> وهو فارسي معرب، مركب من بر وهو الصدر ومن سام أي الالتهاب<sup>٤٣</sup>. وقد فسره بأنه علة تعرض من ورم حار يحدث في الحجاب أو أغشية الدماغ، وهذا التفسير ضروري؛ لأن المصطلح يرتبط من حيث الاشتقاء بمصطلح آخر، وهو *φρήν*، أي الحجاب، وتعني أيضاً عقل، كما قال أرسطو في كتابه *أجزاء الحيوان*:

«τοῦτο δὲ τὸ διάζωμα καλοῦσί τινες φρένας»<sup>٤٤</sup>.

«من الناس من يسمى الحجاب عقلاً».

وفي ترجمة «المواضع الآلة» ذكر حنين كلام جالينوس من أن الأولين كانوا يسمون الحد الأسفل من حدود الصدر - أي الحجاب - فرنس ومعناه العقل والذهن. وأنهم سموه كذلك لأنه متى حدث فيه ورم حار أضر ذلك بعقل المريض وأفسد ذهنه. ومن طريق أن بينه وبين العضو الذي به يكون الرأي والذهن مشاركة ليست بالدون<sup>٤٥</sup>.

٤١. Γαληνός, *Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων*, βιβλίον ε, p. 329.

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ١٨٧.

٤٢. جالينوس، إلى طوشن في النبض، الترجمة العربية، ص ٧٥.

٤٣. ادي شير، *الألفاظ الفارسية العربية*، ص ٢٠ وذكره الجوالبي أيضاً.

٤٤. Arist., *PA,672 b.10 apud Ullmann(2002)*, p. 742.

٤٥. جالينوس، *المواضع الآلة*، الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور ٣١١، ص ١٨٨.

ثم أُهمِل اسم فرانس كاسم للحجاب، وُسُمِي الحجاب ديافراگما διάφραγμα، ولذلك حرص حنين على تفسير φρενίτιکων بأنها تشير إلى ورم حار في الدماغ وفق معنى φρένας عقل، وليس حجاب. وتفسيرها كان ضروريًا لأنها تعد مشترك لفظي يدل على معنيين مختلفين: الحجاب، والعقل أو الذهن.

هذا وقد شهد هذا المصطلح نوعًا من عدم الاستقرار عند حنين في ترجمته شرح فصول أبقراط، فهو الحمى التي معها اختلاط الذهن، وهو الحمى التي معها ورم في الدماغ، وهو البرسام. وفي نسخ من المخطوطات التي تحتوي على التعليقات العربية التي على فصول أبقراط تعني أيضًا السرسام، حيث حل محل البرسام.<sup>٤٦</sup>

وسواء كان الورم الحار في الحجاب، أو كان في الدماغ، فكلاهما يحدث عنه اختلاط الذهن، ويفرق بينهما بالأعراض. وقد ترجم حنين<sup>٤٧</sup> أيضًا باختلاط العقل في المقالة الأولى، والمخالطين، والرسام الحار، في المقالة الرابعة، وفرانطيتس في غير موضع. أما فرانطيتس عند حبيش كما جاء في ترجمته لكتاب جاليнос «التجربة الطبية»، فهو العلة المعروفة بالاختلاط: «... والأمر في العلة المعروفة بالاختلاط هل هي من علل الدماغ نفسه أم من علل الأغشية التي عليه أم من الحجاب»<sup>٤٨</sup>، كما استخدم لفظ المخالطين أيضًا مثلما فعل حنين.

وقد أرجع بيتر بورمان ظهور المصطلحات اليونانية منقوله حرفيًا إلى العربية، لا سيما في الفترات المبكرة، إلى أن المصطلحات لم تكن قد تطورت بعد، بحيث يمكن للمترجمين استخدامها، للتعبير عن المفردات والأفكار الغامضة أو المعقّدة<sup>٤٩</sup>. ولقد أصاب مصطلح فرانطيتس تصحيف، حيث ذكره بعض الأطباء أمثال الرازي وابن سينا على أنه قرانطيتس حيث صحت الفاء وصارت قاف، فهو عند الheroic في بحر الجواهر قرانطيتس<sup>٥٠</sup>. وأصابه تحريف أيضًا عند نقله إلى اللاتينية، حيث صار karabitus، حيث حرفت النون n فصارت باء b<sup>٥١</sup>.

وقد ذكر حنين في شرحة لكتاب جاليнос «إلى غلوقون»<sup>٥٢</sup> أن الأورام التي تحدث في بدن الإنسان سببها تولد الأخلاط، وبحسب نوع الخلط يكون الورم الحار، فإذا كان بسبب الرطوبة اليابسة الممارية، أحدث النملة πηγή، وإذا كان رطوبة دموية أحدث الورم الحار الدموي، وهو المخصوص باسم فلغموني<sup>٥٣</sup>.

٤٦. Barry, "The Question of the Syriac Influence", p. 121.

٤٧. جاليнос، التجربة الطبية، ص ٦٠.

٤٨. Pormann, «The Development of Translation Techniques», p. 156.

٤٩. قرانطيتس بالقاف لفظ يوناني معناه المذيان، قال الشيخ هو ورم حار في حجاب الدماغ الرقيق والغلظ دون جرمه.

٥٠. Ullmann, *Islamic Medicine*, p. 29.

٥١. حنين بن اسحاق، شرح وتلخيص كتاب إلى غلوقون، ص ٣٣٦.

٥٢. فلغموني: بالفاء المفتوحة، وأدخله الرازي في باب القاف من جداول الحاوي، هو الورم الدموي المحضر الكبير في ظاهر الجلد.

والمصطلح φλεγμονή من حيث الاشتقاء يرتبط بالفعل φλεγμαίνω بمعنى يلتهب أو يحم، وكذلك بالفعل φλέγμω ومعناه يحترق، وبالاسم τὸ φλέγμα، حرارة، بلغم، وبالصفة φλεγμονώδης التي تعبر عن الورم الحار. وأيضاً بالصفة φλεγματώδης ومعناها ملتهب، محترق، بلغمي، له طبيعة البلغم. ويرتبط المصطلح من ناحية أخرى من حيث الاشتقاء بخلط البلغم φλέγμα، الذي يُسبب ورم آخر، يسمى بالورم الرخو أو بالتهيج οἴδημα وهو أيضاً ورم حار. والبلغم كما ورد في لسان العرب، هو خلط من أخلاط الجسد، وأحد الطبائع الأربع، والكلمة كانت موجودة في عصر حنين، حيث ذكرها الجاحظ (توفي ٢٥٥ هـ) في البيان والتبيين فقال: «مرّ ماسرُجُوَيَه الطيب بجدّ معاذ بن سعيد بن حميد الحميريّ، فقال: يا ماسرُجُوَيَه، إني أجد في حلقي بَحْجاً. قال: إنه عمل بَلْغُمٌ. فلما جازه قال: أنا أَحْسِنُ أَنْ أَقُول بَلْغُمٌ، ولكنه كَلَمْنِي بالعربية فكَلَمْتُه بالعربية»<sup>٥٣</sup>. وربما كانت من قبل عصر حنين.

والخلط المرتبط بفلغموني φλεγμός هو خلط الدم، وهو الخلط الفاعل له، والمصطلح كما هو واضح اشتقاءً ودلالةً إنما يدل دلالة عامة على كل التهاب، ودلالة خاصة على الالتهاب الذي يسببه خلط الدم، ولذلك عند ترجمة هذا المصطلح إلى العربية يتبعه حنين في جُل الأحوال بقوله؛ وهو الورم الحار الدموي، حتى لا يقع اختلاط في المعاني، بينه وبين سائر الأورام الحارة، التي تشتراك جميعها في أنها أورام، وتحتفل باختلاف الخلط، وكذلك باختلاف العضو الذي تحدث فيه. وجدير بالذكر أن ترجمة حنين لهذا المصطلح بكلمة ورم<sup>٥٤</sup>. وحيث أيضاً في كتاب جالينوس «في الأسماء الطبية»، قد سار على طريق حنين، محاكيًّا له، ونقل المصطلح نقاً حرفيًّا حيث قال: «أو جوهر الورم الحار المسمى باليونانية فلغموني»<sup>٥٥</sup>. وقد نقل حرف جاما γ إلى غين، وفق طريقة النقلة للعلوم، الذين كانوا ينقلونه إما جيماً وإما غيناً، إلا أن الغين كان في تعربيه أغلب<sup>٥٦</sup>. وقد رأى أحد المتخصصين في اللغة اليونانية واللاتينية عند وضع قواعد لكتاب الأسماء حديثاً، أن يُنقل هذا الحرف جيماً غير معطشه عند نقل الأسماء، لا سيما الأعلام<sup>٥٧</sup>.

٥٣. الجاحظ، البيان والتبيين، ج ٢، ص ٢١٨.

٥٤. Barry, "The Question of the Syriac Influence", p. 157

٥٥. Meyerhof, Schacht, Galen, Über die medizinischen Namen.

٥٦. الترجمة العربية ص ١٤.

٥٧. إبراهيم بن مراد، «من قضايا النهج في نقل المصطلح»، ص ٥٣.

٥٧. محمد محمود السلاموني، دراسة تفصيلية في كتابة الأعلام، ص ١٠٤.

ومن الأمثلة الجديرة بالذكر أيضاً نقل مصطلح دیابیطس<sup>٨</sup>، كما في الأمثلة الثلاثة الآتية:

«οἱ νεφροὶ πεπονθέναι καὶ κατὰ τοῦτο τὸ πάθος, ὃ τινες μὲν ὕδερον εἰς ἀμίδα, τινὲς δὲ διάρροιαν εἰς οὖρα, τινὲς δὲ διαβήτην, ἔνιοι δὲ διψακὸν ὀνομάζουσι»<sup>٩</sup>.

«... أن الكليتين بهما الآفة في العلة التي يسمى بها قوم جمع الماء المنصب في المبلولة، ويسمى بها قوم آخر استطلاق البول، وقوم آخر دیابیطس، وقوم آخر العطش المبرح».

«ἔνιοι τῆς γαστρὸς εἶναι νομίζουσι τὸ τοῦ διαβήτου πάθος ὄμοίως ταῖς κυνώδεσι ὄρεξεσι»<sup>١٠</sup>.

«... القوم الذين يظنون أن هذه العلة المسممة دیابیطس، وهو استطلاق البول، علة من علل المعدة، مثل الشهوة المعروفة بالكلبية».

«εἴτε διαβήτην αὐτό τις, εἴτε διψακὸν, εἴτε διάρροιαν εἰς οὖρα βούλοιτο καλεῖν»<sup>١١</sup>.

«... إن شئت أن تسميه دیابیطس، وإن شئت يبكار البول، وإن شئت عطشاً مبرحاً، وإن شئت استطلاق البول».

ودیابیطس من διαβήτης و معناه لغة بوصلة، وفي اللاتينية diabetes، وهو منقول من اليونانية، ومعناه صندوق طرد الماء. وقد اشتُق لفظ διαβήτης من الفعل διαβάνω بمعنى الوقوف والساقيين متبعادتين، تماماً مثل ساقي البوصلة، وهذا يُعد المعنى اللغوي الحقيقي للفظ، ولكن معناه الاصطلاحى في الطب، داء السكر. ولعل هذه التسمية جاءت على سبيل المجاز؛ لأن الاستخدام هنا ليس هو الاستخدام الذي وضعت له الكلمة بالحقيقة، وإنما لمناسبة بين المعنين.

وقد ذكر جالينوس دیابیطس أيضاً في كتاب «العلل والأعراض» - ترجمة حبيش - في المقالة التي بعنوان «في أصناف الأعراض»:

٥٨. دیابیطس معناه بالعربية دلابة، الدلاب وهو أن يخرج الماء كما يُشرب في زمن يسير، وعلامة العطش والبول الدائم من غير حرقة وكثيراً ما تصحف دیانیطس، والصحيح دیابیطس وهو داء السكر. وقال المفروي في بحر الجواهر: دیابیطس مرض يكون الإنسان معه دائم العطش، وإذا شرب الماء لم يحصل به الري المعتمد في الصحة، وبادر إليه البول فخرج ذلك الماء كما هو بإرادته، وإنما يتغير تغيراً يسيراً، حتى لا يخالف الماء مخالفة كثيرة.

٥٩. *Γαληνός, Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον ε, p. 394*

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ٢٢٠، هذه القراءة سقطت من متن النص، موجودة في الحاشية.

٦٠. *Γαληνός, Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον ε, p. 399*

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ٢٢٢.

٦١. *Γαληνός, Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον ε, p. 400*

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ٢٢٢. أورد في الحاشية قراءتين آخرتين لكلمة بيكار وهما: مجاز، بركار.

«δῆλον δὲ ὡς ἐκ τούτου τοῦ γένους ἐστὶ τῶν συμπτωμάτων δυσουρία τε καὶ ἴσχουρία καὶ στραγγουρία καὶ ὁ καλούμενος ὑδρωψ εἰς ἀμίδα, τινὲς δὲ διαβήτην αὐτὸν ὀνομάζουσι, ἄλλοι δέ διάρροιαν εἰς οὕρα»<sup>٦٢</sup>.

«ومن البين أن من الأعراض الدالة في هذا الجنس عسر البول، وحصر البول، وتقطير البول، والعلة التي يقال لها جمع الماء في الوعاء القابل للبول، وبعض الناس من اليونانيين يسمى هذه العلة ديبايطش، وتفسيره برkar، وهو خروج الماء دائمًا بلا توقف، وبعضاهم سماها استطلاق البول».

وكما هو بين من الأمثلة السابقة، فقد تعددت المفردات العربية الدالة على هذا المصطلح، وهذا ليس إلا ترجمة لسميات المصطلح نفسه في الأصل؛ ذلك أنه في رأي جالينوس، من الأنفع لمن تعلمه أن تقصد إلى الأسماء التي قد اعتادها الناس وعرفوها، وهي عندهم أبين، وأن تستخدم الأسماء التي وضعها القدماء، وألا يضطر الإنسان إلى اختراع أسماء إلا في الندرة، لأنه لو فعل غير ذلك، فقد أفسد رتبة الأسماء<sup>٦٣</sup>. وقد سمي هذه العلة ديبايطش أيضًا من القدماء الطبيب أريتايوس القبادوفي Ἀρεταῖος Καππάδοξ (القرن الأول الميلادي وأوائل الثاني) ويعود هذا الطبيب من أكبر الأطباء بعد أبقراط وعلى نفس قدر جالينوس، وتميز أعماله بالوضوح والبساطة في الوصف، وتحدث في كتابه «في أسباب وعلامات الأمراض الحادة والمزمنة» في الفصل الثاني منه عن διαβήτεω ووصف أعراضه، كما وصف غيره من الأمراض مثل ذات الجانب، الماليinxوليا، الجنون، الاستسقاء<sup>٦٤</sup>، وقد تأثر به جالينوس ونقل عنه في أسماء الأمراض، وفي الأعراض وغيرها.

والاستشهاد السابق من مقالة «في أصناف الأعراض» - بترجمة حبيش - قد احتوي على ثلات مصطلحات يونانية تشير إلى ديبايطش هي نفسها المذكورة في المثال الأول من «الموضع الآلة»، διαφοράς الذي ترجمه حبيش بجمع الماء في الوعاء القابل للبول. وهو نفس المصطلح مع اختلاف طفيف διαφοράς ترجمه حنين في «الموضع الآلة» جمع الماء المنصب في المبولة. واتفق الاثنان في قولهما جمع الماء، لأن هذا هو معنى εἰς ἀμίδα و معناها أيضًا الجن، والاستسقاء، وزاد حنين في قوله المنصب، و اختلفا في ترجمة εἰς ἀμίδα فهي الوعاء القابل للبول عند حبيش، والمبولة عند حنين. والمعنى واحد، ولكن المفردات مختلفة. وفي المثال الثالث أضاف حنين: وإن شئت يبكار البول، وزاد حبيش في تعريفه أيضًا فقال: وتفسيره - يقصد ديبايطش - برkar،

٦٢. Γαληνός, *Περὶ τῶν συμπτωμάτων τῶν διαφορᾶς*, pp. 80–81.

الترجمة العربية، مخطوطة الاسكوريا، ٧٩٨، ورقة ٤٨.

٦٣. Meyerhof, Schacht, *Galen, Über die medizinischen Namen*.

الترجمة العربية، ص ٦-٧.

٦٤. Laios et al., «Aretaeus of Cappadocia», p. 110.

وهو خروج الماء بلا توقف. وبيكار وبركار هما معرب پرکار من الفارسية، كما جاء في معجم دوزي، وفي القاموس المحيط، ومعناه الآلة المعروفة ذات الساقين، المستخدمة في رسم الدواير. وإضافة هذا المصطلح الفارسي من حنين، إنما هو من عادته، كما رأينا من قبل في تفسيره مصطلح *ἀθέρωμα*.

وقد فعل حبيش نفس الشيء ففسر ديابيطس ببركار، ثم شرحه فقال: وهو خروج الماء بلا توقف. ولعل كثرة الأسماء الدالة على ديابيطس سببها أن جالينوس كان يرى أن أعراض هذا المرض تتشابه مع أعراض أمراض أخرى؛ لا سيما العطش الشديد، فهو من الأعراض المصاحبة لسوء مزاج المعدة، حاراً كان أو يابساً، وكذلك هو عرض مصاحب لالتهاب الجانب المقرن من الكبد، وهو أيضاً شبيه باستطلاق البطن. ويظهر من التعريفات السابقة أن ديابيطس يرتبط به عرضان ملازمان له هما العطش المبرح *διψακόν*، الذي يؤدي إلى الشرب المستمر، واستطلاق البول *εις ούρανον* نتيجة الشرب الكثير، ومن هذه الأعراض المصاحبة لهذا المرض، جاءت أسماء ديابيطس جميعها، وهي أيضاً توافق عادة اليونانيين في تسمية الأمراض من الأعراض.

وهنا يجد حبيش يقتفي أثر حنين في طريقة في نقل المصطلح، بحيث يجدو من الصعب التفرقة بين طريقة الأستاذ وتلميذه، ولكن قد توجد بعض الاختلافات الطفيفة بينهما في المفردات.

وقيمة المصطلح في انتشاره والأخذ به، وبذا يصبح جزءاً من اللغة العلمية، أما أن يختلف من باحث إلى آخر، ومن قطر إلى قطر، فإنه يبقى عملة غير متداولة<sup>٦٥</sup>، ولا شك أن توحيد المصطلحات والثبات في استخدامها هو ما يجعلها تستمر وتبقى، وهذا ما دعي البعض قديماً إلى صنع قوائم ثنائية اللغة، كما كان في أوربا في العصور الوسطي، قد تكون يونانية-لاتينية، أو عربية-لاتينية، أو عربية عربية، تضم أهم المفردات والكلمات التي تضمنتها ترجماتهم، وذلك في محاولة منهم للحفاظ على ثبات المصطلح، وقد كانت مدينة طليطلة في تلك الفترة، نموذجاً يحتذى في وضع المصطلحات.

هذه الطريقة التي اتبعها حنين وغيره من النقلة، ربما كانت ضرورة لتوضيح وشرح المصطلحات، بعد النقل الحرفي، وربما كانت ضرورة يوجبها التعريف به، كما قال البيروني في كتابه<sup>٦٦</sup> من أنه سيدرك من الأسماء والمواضيع في لغتهم ما لا بد من ذكره مرة واحدة يوجبها التعريف، ثم إن كان مشتتاً يمكن تحويله في العربية إلى معناه لم يمل عنه إلى غيره. ولاشك أنه في ميدان الفلسفة والطب فإن أغلب الأعمال قد ظهرت في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي، والفضل في هذه الترجمات يعود لاثنين، حنين بن إسحاق ومدرسته، والكتندي ودائرته، التي اشتهرت بإصلاح الترجمات، وقد وضعوا مصطلحات طيبة وفلسفية؛ تبنتها الأجيال التالية لهم<sup>٦٧</sup>، وقد استفاد حنين من الترجمات

٦٥. إبراهيم مذكر، لغة العلم، ص ٢٢.

٦٦. البيروني: تحقيق ما للهند، ص ١٩.

٦٧. Pormann, «The Development of Translation Techniques», p. 144.

القديمة، التي كانت تستخدم بكثرة تقنية النقل الحرفي، وهذا كان له أثراً كبيراً فيما بعد، ليس على الترجمة فقط، بل على أسلوب التأليف أيضاً، فنجد الرازي في تلخيصه «حيلة البرء»، يقتبس جملأً بأكملها من الترجمة كما هي بمفرداتها، ويودعها موسوعته «الحاوي».

وهذه الطريقة في النقل تفيد بدرجة كبيرة؛ لأنها ألت الضوء على كيفية نقل الأصوات الأجنبية بحروف عربية، وعمقت معرفتنا بالمصطلح، وذلك بذكره أولاً في لغته، ثم تفسيره عن طريق إيجاد المقابل العربي له، أو الاقتران من لغة أخرى، وحفظت لنا ملامح من تاريخ تطور المصطلح، واختلاف دلالته، وبينت ثراء وغنى اللغة العربية من حيث احتواها على كثير من الأصوات؛ جعلتها تستوعب مصطلحات كثيرة من لغات مختلفة لها أصوات متعددة. كما أن هذه الطريقة مهمة لأنها تعكس مدى اهتمام حنين بالجانب الصوتي والاشتقافي والدلالي في نقل المصطلح. وجدير بالذكر أن وجود الطرق المختلفة في نقل المصطلح من نقل حرفي، واشتقاق، واقتران، وغيرها في عمل واحد، أو في عدة أعمال، ربما كان نتيجة لعملية مزج أو جمع بين ترجمة قديمة للنص، وبين إصلاح له تم بعد ذلك، وربما كان نتيجة لعدم استقرار المصطلح، وتطوره وانتقاله من مرحلة النقل الحرفي، إلى مرحلة الترجمة.

### استخدام المفعول المطلق

التقنية الثانية المميزة لهذه الترجمة هي استخدام المفعول المطلق، وقد استخدم حنين هذه التقنية في مؤلفاته، وكذا فيما شرح، وفيما يلي بعض الأمثلة منها:

#### ■ في مؤلفاته وشروحه

«العشر مقالات في العين»، «شرح وتلخيص إلى غلوقنا»

«ومما يدل على ذلك دلالة بيته الهواء المحيط بأبداننا»<sup>٦٨</sup>.

«وليس زوال الحدقة مما يضر بالعين ضرراً بيئاً»<sup>٦٩</sup>.

«... فإن ضرره للبصر بقدر كميته، فإن كان يسيرًا أضر إضرارًا يسيرًا، وإن كان عظيمًا أضر به إضرارًا عظيمًا»<sup>٧٠</sup>.

٦٨. حنين، العشر مقالات، ص ١١٠.

٦٩. حنين، العشر مقالات، ص ١٢١.

٧٠. حنين، العشر مقالات، ص ١٢٥.

«ويستدل من هذه الفضول استدلاً خاصاً يقف به على طبيعة ذلك الشخص خاصة»<sup>٧١</sup>.

«ومزاجهم (أي الشيوخ) من طريق ما يتولد في أج丹هم من الفضل بارد رطب، وذلك لأنهم لا يستمرون غذاءهم استمرةً جيداً»<sup>٧٢</sup>.

### في ترجماته

«إلى طوثرن في النبض»، «الصناعة الصغيرة»

«τούτων οὐκ ἄν αἴσθοιο τῆς κινήσεως, ἐν γε τῷ κατὰ φύσιν ἔχειν τὸ ζῶον. ἐκτακέντος δὲ τοῦ σώματος σφοδρῶς»<sup>٧٣</sup>.

«فليس يمكنك أن تحس بحركته (يقصد النبض) ما دام البدن على الحال الطبيعية، وإن غالب عليه القصف والهزال غالبةً قويةً، فربما أحسسته».

«καθ' ἔκαστον δὲ μέρος ἐν μὲν τῷ διακεκόφθαι σαφῶς»<sup>٧٤</sup>.

«وأما الاختلاف الذي يكون في الجزء الواحد من أجزاء العروق، فربما كان والحركة تنترب وتقطع انتظاماً بيناً».

«μέγας τοίνυν ἐστὶ σφυγμὸς ὁ κατὰ μῆκος καὶ πλάτος καὶ βάθος τῆς ἀρτηρίας ἐπὶ πολὺ δϋσταμένης γινόμενος»<sup>٧٥</sup>.

«إن النبض العظيم هو إذا انبسط العرق انبساطاً كثيراً في الطول والعرض والعمق».

٧١. حنين، شرح وتلخيص إلى غلوتن، ص ١٢.

٧٢. حنين، شرح وتلخيص إلى غلوتن، ص ١٣٦.

٧٣. . غالηνός، *Περὶ τῶν σφυγμῶν τοῖς εἰσαγομένοις*, κεφ α, p. 454 الترجمة العربية، ص ١٢-١٣.

٧٤. . غالηنός، *Περὶ τῶν σφυγμῶν τοῖς εἰσαγομένοις*, κεφ ζ, p. 459 الترجمة العربية، ص ٢٥.

٧٥. . غالηنός، *Περὶ τῶν σφυγμῶν τοῖς εἰσαγομένοις*, κεφ η, p. 461 الترجمة العربية، ص ٢٩.

«ώφελοῦνται δὲ ὑπὸ τῶν ἐναντίων τῇ ἐμμέτρῳ χρήσει»<sup>٧٧</sup>.

«ويتفعان من الأسباب المضادة لهما في المزاج، إذا استعملت استعمالاً معتدلاً».

«ώς ἐπὶ τὸ πολὺ δὲ καὶ τὸ σύμπαν σῶμα θερμὸν ἐπὶ θερμῇ τῇ καρδίᾳ γίνεται, πλήν εἰ μὴ μεγάλως ἀντιπράττοι τὸ ἥπαρ»<sup>٧٨</sup>.

«وفي أكثر الحالات فإن البطن كله يسخن بسخونة القلب، إن لم تقاومه الكبد مقاومة شديدة».

«ἡ δ' οὐσία τοῦ μέρους ὑγιεινὴ φυλαχθήσεται διὰ τῶν μετρίως ξηραινόντων»<sup>٧٩</sup>.

«وأما جوهر العضو فيحفظ على صحته بالأدوية، التي تجفف تجفيفاً معتدلاً».

#### «الموضع الآلة»

كثر استخدام المفعول المطلق بدرجة ملحوظة في هذا الكتاب، وكان للتعبير عن تراكيب يونانية متعددة، إما لترجمة الفعل مع الظرف، أو المصدر مع الظرف، أو اسم الفاعل أو المفعول مع الظرف:

#### - الفعل مع الظرف

«αὐτάρκως ἐπεσκεψάμεθα».

«قد بحثنا... بحثاً كافياً».

«ὅτ' ἂν ὄστοῦν συντριβὲν σφοδρῶς τοῦ κρανίου».

«متى انكسر عظم من عظام القحف كسرًا شديداً».

.Γαληνός, *Τέχνη ιατρική*, p. 329 .٧٦

الترجمة العربية، ص ٥٢

.Γαληνός, *Τέχνη ιατρική*, p. 332 .٧٧

الترجمة العربية، ص ٥٧

.Γαληνός, *Τέχνη ιατρική*, p. 386 .٧٨

الترجمة العربية، ص ١٤٥

«ἐν τοῖς περὶ φωνῆς ὑπομνήμασιν αὐτάρκως εἴρηται»<sup>٧٩</sup>.

«فقد ذكرتها في كتاب الصوت ذكرًا كافيًّا».

«καὶ λέλεκται καὶ περὶ τούτων ἐν τοῖς ἔμπροσθεν λόγοις αὐτάρκως».

«وقد ذكرنا هذه العلامات ذكرًا شافياً في ذلك القول المتقدم».

«τοῦτο μὲν οὖν ἐναργῶς ἐνδείκνυται κατὰ τὴν κύστιν αὐτὴν γεγονέναι τὴν ἐκπύησιν»<sup>٨٠</sup>.

« فهو يدل دلالةً بيته على أن القبح إنما اجتمع في المثانة».

### - المصدر مع الظرف

«αἰσθάνεσθαι σαφῶς ἔφη τῆς κατὰ τὰς φρένας ἀτονίας».

«كان يقول (يقصد سافيدس) إنه يحس حسًّا بينًا بضعف حجابه».

«ώς καὶ τὸ στέρνον ἐξαίρεσθαι σαφῶς».

«حتى أن القص من صدره يرتفع ارتفاعًّا بينًا».

«ἐπὶ τὸ ξηραίνειν ἰσχυρῶς τὸ σπλάγχνον».

«أخذت في أن أجفف رئتيه تجفيفًا كافيًّا».

«προσφέρεσθαι τε τῇ ρινὶ συνεχῶς»<sup>٨١</sup>.

«ويفعل ذلك بأن يدنيه من منخريه إدناه متواترًا».

.Γαληνός, *Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων*, βιβλίον δ, p. 216, 232, 272 .٧٩

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ١٢٢، ١٣١، ١٥٤ .

.Γαληνός, *Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων*, βιβλίον ζ, p. 389, 411 .٨٠

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ٢١٨، ٢٢٦ .

.Γαληνός, *Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων*, βιβλίον δ, p. 254, 273, 291-292 .٨١

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ١٤٤، ١٥٥، ١٦٥ .

«ἄμα τῷ καὶ τὴν δίαιταν ὑγροτέραν ποιεῖσθαι καὶ μετρίως λεπτύνειν πάχος χυμῶν δυναμένην»<sup>٨٣</sup>.

«ويستعمل معه أيضًا من التدبير ما هو أرطب، ويجمع مع رطوبته أن يكون يلطف الأخلال الغليظة تلطیقًا معتدلاً».

«ἔργον ἔχον σφίγγειν ἐν κύκλῳ τὸν αὐχένα τῆς κύστεως οὕτως ἀκριβῶς»<sup>٨٤</sup>.

«وفعل هذه العضلة الإرادية هو أن تشد عنق المثانة شدًا وثيقًا».

### – اسم الفاعل والمفعول مع الظرف

«ἄστ' ἐκκρίνεσθαι διὰ τῆς ἔδρας αὐτὴν, ἀκριβῶς μὲν πεπεμμένην»<sup>٨٤</sup>.

«فيخرج ذلك الغذاء من أسفل، وهو منهضم انهضاماً محكمًا».

«τῶν ἰκτεριώντων εὔρον ἐνίοις ἰκανῶς κεχρωσμένα τῇ ξανθῇ χολῇ τὰ διαχωρίματα»<sup>٨٥</sup>.

«ووجدت قومًا من أصحاب هذه العلة المعروفة باليرقان، غائطهم مصبوغ بالمرة الصفراء صبغًا مشبعًا».

«τὸ δ' ἀναμεμιγμένον (i.e τὸ πῦνον) ἀκριβῶς, ἀνωθέν ποθεν ἥκειν»<sup>٨٦</sup>.

«وأما (التيح) المختلط (بالبول) اختلاطًا صحيحًا، فهو يدل على أنه يجيء من فوق من أي موضع».

«τοῖς δὲ διὰ πνεύματος φυσώδους γένεσιν ἀτάκτως τε καὶ βιαίως κινουμένου»<sup>٨٧</sup>.

«وفي بعضهم (تفتح أفواه العروق) بسبب ما يتولد فيهم من الريح النافخة حتى (التي) تستفرغ على غير نظام استفراًغاً مستكراًها».

.Γαληνός, Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον ε, p. 374 .٨٢

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ٢١١.

.Γαληνός, Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον ζ, p. 404 .٨٣

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ٢٢٤.

.Γαληνός, Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον ε, p. 367 .٨٤

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ٢٠٨.

.Γαληνός, Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον ε, p. 373 .٨٥

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ٢١٠.

.Γαληنός, Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον ζ, p. 411 .٨٦

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ٢٢٦.

.Γαληنός, Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον ζ, p. 449 .٨٧

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ٢٤٢.

نقل المترجم التراكيب السابقة في صور متنوعة تتفق مع الجملة اليونانية؛ فإذا كانت الجملة مكونة من الفعل مع الظرف، أتى بالفعل مع الضمير المناسب المتصل به، ثم اشتق منه المفعول المطلق ووصفه بالظرف، مثل: بحثنا (نحن) بحثاً، ذكرتها (أنا) ذكرًا، انكسر (هو) كسرًا، ثم أتبعه بالظرف: كافيًا، شافيًا، شديداً، الذي كان بمثابة صفة تصف هذا المفعول المطلق. واستخدم المفعول المطلق أيضاً، للتعبير عن المصدر مع الظرف، ونقله إلى العربية بنفس الطريقة، حيث استخدم أن مع الفعل المضارع، ثم اشتق منه المفعول المطلق مثل: إنه يحس حسًّا، أن القص يرتفع ارتفاعاً، أن أجفف تجفيفاً، بأن يدنى إدناً، أن تشد شدًّا، ووصفه أيضاً بالظرف بحسب السياق فقال: بينما، كافيًا، بليغاً، متواترًا، وثيقًا، وجميعها تبين نوع الفعل.

وفي التركيبة الأخيرة، التي تحتوي على اسم الفاعل أو المفعول مع الظرف، فقد نقلها إلى العربية نقلًا مشابهًا أيضاً: منهضم انهضاماً، مختلط اختلاطاً، مصبوغ صبغًا ثم الظرف: محكمًا، مشبعًا، صحيحاً، وهو لم يشتق المفعول المطلق هنا من الفعل نفسه، وهي أكثر الصور شيوعاً في هذه الترجمة، بل من شبيهه له في لفظه، وهو اسم الفاعل: منهضم، مختلط، واسم المفعول: مصبوغ. وهذه المستحبات في الجملة اليونانية كانت تصف بعض الأسماء، فاسم المفعول *περιεμένην* ترجمه باسم الفاعل منهضم، وكان لوصفها *αὐτὴν* التي تشير بدورها إلى كلمة في جملة سابقة على هذه الجملة وهي كلمة *τροφήν* أي الغذاء، فاسم المفعول هنا يعبر عن الحالية أو الظرفية، أي الحالة التي عليها الغذاء أثناء خروجه، وطابقه في النوع والعدد وحالة الإعراب، فاسم الفاعل أو المفعول هو في الأصل صفة مشتقة من الفعل، له خصائص الفعل، أي زمن وصيغة، وقد يأخذ اسمًا منصوبًا، وله سمات الصفة، من أنه يطابق الاسم في النوع، والعدد، وحالة الإعراب.

واسم المفعول *κεχρωσμένα* ترجمه باسم المفعول مصبوغ، وكان لوصف الاسم *διαχωρίματα* أي الغائط، وطابقه أيضاً مطابقة الصفة للاسم. ثم اسم المفعول *ἀναμεμηγμένον* ترجمه باسم الفاعل مختلط وذلك لوصف اسم في جملة سابقة على هذه الجملة وهو *πῦρ* أي القيح، وغرضه في الأمثلة السابقة الوصف، وصف حال الغذاء، وصف الغائط، وصف القيح، ثم الظرف الذي يبين نوع المفعول. وفي المثال الأخير فربما كان اسم المفعول المعبر عن الحالية أو الظرفية دل هنا على النتيجة، بمعنى أن تفتح أفواه العروق الذي تسببت فيه الريح، أدى إلى الاستفراغ المستكره.

وهذه التقنية استخدمها حنين في الأعمال المذكورة سلفاً، كما حافظ بقدر الإمكان على بناء الجملة اليونانية من ناحية، ونقلها بما يتفق وطبيعة الجملة العربية من حيث التركيب والبناء، ولا ينكر أن حبيش قد استخدم هذه التقنية أيضاً، ولكنها لا ترقى لطريقة حنين. ففي مثال من المقالة الأولى «من منافع الأعضاء» قال: ووطأ للسقطة، وذلك أنه متضامن وينخفض مما يلقاه من الأجسام تطامناً وانخفاضاً سهلاً هيناً. فقد استخدم المفعول المطلق، ولكن في شيء من التقسيم في الأسلوب.

## الترجمة بحسب السياق

النص أياً كان محتواه هو بناء متكامل متداخل من الجمل والعبارات والفقرات، المكونة من كلمات وثيقة الصلة بعضها البعض، وتتسق بعضها مع بعض، وبحيث تقدم معناً واضحًا للجملة والفقرة بأكملها، وتتسق مع البناء الكامل للنص. وقد تميز حنين بن اسحاق بقدراته اللغوية العالية، نظرًا لإجادته عدة لغات؛ السريانية، والفارسية، واليونانية، والعربية، مما جعله يتتفوق في هذا على جميع أقرانه، ويزيد فيصلح ما قاموا به من ترجمات. ويسبب هذه الإجادة كان يتميز بالتنوع في أسلوبه، ويختار من الكلمات ما يتتفق مع السياق، وهذه الظاهرة اللغوية نجدها في هذه الترجمة، حيث التنوع في استخدام معاني المفردات بحسب السياق، فهو لا يتقييد بترجمة كلمة يونانية معينة بكلمة عربية بعينها، فيداوم على استخدامها باستمرار، بل ينتقي المعنى المناسب لسياق الكلام، وهذه الظاهرة إنما تعكس أمررين: أولهما فهم المترجم للنص فهماً جيداً وتمكنه من العلم، أي التخصص. وثانيهما عمق معرفة المترجم باللغة العربية، مما جعلها أداة طيبة في يده. وهذا ما أشار إليه رoger بيكون في كتابه *Opus Majus* في فصل تحدث فيه عن تعلم اللغات، وضرورة تمكن المترجم جيداً من العلم الذي يرغب في ترجمته، ومن لغتين، اللغة التي ينقل منها، واللغة التي ينقل إليها:

«oportet quod interpres optime sciat scientiam quam vult transferre, et duas linguas a quibus in quas transferat»<sup>٨٨</sup>.

وهذه الظاهرة نستدل عليها في ترجمته بعض المفردات:

### الأحشاء τὸ σπλάγχνον: «الأدوية المفردة» و«الموضع الألة» ■

«καί διακαθαίρει τὰς ἐν τοῖς σπλάγχνοις ἐμφράξεις»<sup>٨٩</sup>.

«فهو بهذا السبب فتاح للسد الحادثة في الكبد والكليتين».

«ἡ ρίζα διακαθαίρει τὰ σπλάγχνα πάντα»<sup>٩٠</sup>.

«وأصل هذا اللوف ينقي ويفتح سد الكبد والطحال والكليتين».

.Bacon, *Opus Majus*, p. 67 .٨٨

.Γαληνός, SM VI,1,5 *apud Ullman* (2002), pp. 629–630 .٨٩

.Γαληνός, SM VI,4,9 *apud Ullman* (2002), p. 630 .٩٠

«ἐμοὶ δ' ἐπὶ τῶν ἔργων ἐξετάσαντι τὴν ἑκατέρων δόξαν ἐφαίνετο γίγνεσθαι ποτε δι' αὐτῆς κένωσις ἐκ τῶν εἰρημένων σπλάγχνων»<sup>٩١</sup>.

«وأما أنا فإني لما امتحنت رأي كل واحد من الفريقين بالمباطشة بالعمل،رأيت أنه قد يكون في بعض الأوقات ما يستفرغ من المعدة إنما يأتيها من الكبد والطحال».

«καθάπερ γε καὶ τὸ παχύτερον αἷμα, στεγόμενον ἐν ταῖς κατὰ τὸ σπλάγχνον φλεψὶν»<sup>٩٢</sup>.

«وكذلك الأمر في أن الدم الأغلظ إذا احتبس في العروق التي في الكبد، انصب ورجل إلى خلاف طرقه».

والأصل في الكلمة σπλάγχνον τὸ أنها تشير إلى ما في داخل البدن من أحشاء، لذلك فهي قد تعني: القلب، الرئتين، الكبد، الكليتين، وهي المعاني المستخدمة في الأمثلة السابقة من ترجمة «الأدوية المفردة»، وكذا في «المواضع الآلية»، وذلك وفق سياق الكلام فهي تعني القلب عند الكلام في القلب، والرئة عند الكلام في الرئة<sup>٩٣</sup>، وكذا تعني الكبد والطحال والكليتين عند الكلام في هذه، وذلك حدث على سبيل المثال عندما ذكر جالينوس في النص اليوناني القلب καρδίαν ثم أشار إليه في فقرة أو سطر تال مباشرة، وفي نفس سياق الكلام، ولكن كانت الكلمة المستخدمة للإشارة إليه هي σπλάγχνον فنقلها القلب. وكذا في كلام جالينوس عن المعدة، وما يُستفرغ منها بالقيء من الدم؛ هل هو من الكبد أم من الطحال وكانت الكلماتان اليونانيتان المستخدمتان هما ἡ σπληνὸς ἢ ἡ πατος ثم لم تكررا مرة أخرى بنفس اللفظ، بل أشار إليهما جالينوس بكلمة يونانية واحدة وهي σπλάγχνων فترجمها حنين الكبد والطحال، وزاد على ذلك في أماكن أخرى بأن ترجمتها عمق البدن، وأحشاء.

### رجيعة أو ثفل κόπρος ἢ κόπρος، في «الأدوية المفردة»، و«المواضع الآلية» ■

«κόπρος εἴτε κόπρον εἴτ' ἀποπάτημα καλεῖν ἐθέλοις οὐ διοίσει»<sup>٩٤</sup>.

«إن شئت فسم هذا الجزء رجيعاً، وإن شئت زبلاً، وإن شئت عذراً».

.Γαληνός, Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον ε, p. 345. ٩١

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور ٣١١، ص ١٩٦.

.Γαληνός, Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον ε, p. 353. ٩٢

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور ٣١١، ص ٢٠١.

٩٣: وقارن أيضاً:

.«δὲ παλμὸς τοῦ σπλάγχνου τούτου πολλοῖς ὑγιαίνουσιν ἀμέμπτως νεανίσκοις τε καὶ παρακμάζουσιν»

وأما اختلاج القلب فقد رأينا أصحاب قوماً كثيراً أصحابه، لم تلزم صحتهم شباباً وكهولاً.

.Γαληνός, SM X,2,18, apud Ullman (2002), p. 360. ٩٤

«γίγνονται δέ ποτε καὶ ἄλλοι πόνοι σφοδρότατοι κατὰ τὰ μετέωρα μέρη τῶν ἐντέρων, ἵκανῶς σπαράσσοντες ἐμέτοις, ὡς ἐπὶ τέλει κόπρον ἐμέσαι τινὰς»<sup>٩٥</sup>.

«وقد يحدث في نفس الأوقات في البطن أوجاع أخر شديدة جداً في الأجزاء العالية من الأمعاء، تدهش بتحريك القيء غاية الدهش؛ حتى أن صاحبها في آخر الأمر يتقيأ رجيعه».

### مني، نطفة: τὸ σπέρμα في الأدوية المفردة، والموضع الآلة ■

«ἔστι δὲ καὶ σπέρματος καὶ γάλακτος γεννητικόν»<sup>٩٦</sup>.

«ويُولد في بدن من يستعمله منيًّا ولبنًا».

«οὐδὲν θαυμαστὸν εὶ σπέρμα κακόχυμον, ἢ καταμήνιον ὁμοίως ἔχον, ἐπισχεθέντα καὶ διασαπέντα, συμπτώματα φέρει χαλεπά»<sup>٩٧</sup>.

«فليس بعجب أن يكون المني الرديء الخلط، أو دم الطمث الذي حاله هذه الحال، متى احتبس وعفن؛ جلب أعراضًا صعبة شديدة».

«ἐπεὶ κατὰ τί συλλαβοῦσα μὲν ἡ μήτρα τὸ σπέρμα μέμυκεν ἀκριβῶς ἄχρι τοῦ τελειωθῆναι τὸ ἔμβρυον»<sup>٩٨</sup>.

«فما بال الرحم ساعة تردد النطفة، يضم فمه ويطبقه إطباقياً محكمًا، حتى يتم أمر الجنين».

.Γαληνός, *Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων*, βιβλίον ζ, p. 387 .٩٥

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ٢١٧، قارن أيضًا:

.ἢ ἔμφραξιν κόπρου ξηρᾶς τὰ τοιαῦτα γίγνεσθαι πάθη τῶν λεπτῶν ἐντέρων, p. 388

أنها تحدث (أي إيلاؤشن) في الماء الدقيق بسبب ورم صلب أو بسبب سدة تحدث من قبل الثفل.

.Γαληνός, *SM VI,1,22, apud Ullman(2002)*, pp. 627–628 .٩٦

.Γαληنός, *Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων*, βιβλίον ζ, p. 423 .٩٧

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ٢٣١

.Γαληنός, *Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων*, βιβλίον ζ, p. 446 .٩٨

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ٢٤٠.

## ■ بطن، معدة *κοιλία*، في «الأدوية المفردة»، و«الموضع الآلة»

«ἀκαλήφη... κοιλίαν δὲ ὑπάγει μετίρως»<sup>٩٩</sup>.

«وهو يطلق البطن إطلاقاً معتدلاً».

«διὰ τοῦτο καὶ τοὺς ἐν τῇ κοιλίᾳ χολώδεις χυμοὺς ἐπὶ τῇ κάτω διαιχώρησιν ἀπάγει»<sup>١٠٠</sup>.

«ولذلك صار يُحدِّرُ ما في المعدة من الخلط المراري، ويخرجه بالإسهال».

«ὅταν ἐν τοῖς κατὰ τὴν κοιλίαν τόποις ὀφθῆ, καὶ τοῦ πάθους ἅμα καὶ τοῦ πεπονθότος τόπου τὴν διάγνωσιν ἐνδείκνυται»<sup>١٠١</sup>.

«فمتى ظهرت في موضع من البطن، دلت على العلة والموضع العليل معًا».

«παραπλήσιον δ' αὖ καὶ τοῦτο κατὰ νεφροὺς καὶ κύστιν πάθος, οἷον ἐν κοιλίᾳ καὶ ἐντέροις ἡ λειεντερία»<sup>١٠٢</sup>.

«ومنزلة هذه العلة من الكليتين والمثانة، بمنزلة العلة المعروفة بزلق الأمعاء من المعدة والأمعاء».

وتتجلى أيضًا الترجمة بحسب السياق في ترجمة بعض المفردات البسيطة مثل الظروف؛ منها في ترجمة الموضع الآلة على سبيل المثال:

### ■ «الموضع الآلة» *ἀκριβῶς*

- |  |   |
|--|---|
| <p>١٢٦، ط. ت. ٢٢٢، ك.</p> <p>٤٠٠، ٣٧٣، ٣٦٩، ٣٤٩، ٢٢٣، ك.</p> <p>١٢٦، ط. ت. ٢٢٢، ٢١٠، ٢٠٨، ١٩٩.</p> | <p>صادقة</p> <p>بالحقيقة</p> <p>صادقة</p> |
|--|---|

. Γαληνός, *SM VI,1,13 apud Ullman* (2002), p. 351. <sup>٩٩</sup>

. Γαληνός, *SM VI,1,75 apud Ullman* (2002), p. 352. <sup>١٠٠</sup>

. Γαληنός, *Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων*, βιβλίον ζ, p. 389. <sup>١٠١</sup>

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور ٣١١، ص ٢١٨.

. Γαληنός, *Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων*, βιβλίον ζ, p. 394. <sup>١٠٢</sup>

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور ٣١١، ص ٢٢٠.

جيداً . ١٢٨ ، ط.ت. ٢٢٧ . ك

صحيحاً شديد الاستقصاء . ك ٢٤٣ ، ط.ت. ١٣٨ .

استقصينا . ك ١٤٠ ، ط.ت. ٢٤٦ .

حقيقياً . ك ١٤٦ ، ط.ت. ٢٥٧ .

شديداً . ك ١٥٠ ، ط.ت. ٢٦٤ .

تاماً صحيحاً . ك ١٦٠ ، ط.ت. ٢٨١ .

مستقصياً . ك ١٨٣ ، ط.ت. ٣٢٢ .

شافياً . ك ١٩٣ ، ٤٣٦ ، ٣٣٩ .

محضة . ك ٢٠٤ ، ط.ت. ٣٥٩ .

محكمًا . ك ٢٠٨ ، ٤٤٦ ، ٣٦٧ .

خالص . ك ٢١٣ ، ط.ت. ٣٧٨ .

صحيحة، صحيحاً . ك ٢١٩ ، ط.ت. ٣٩٣ .

وثيقاً . ك ٤٠٤ ، ط.ت. ٢٢٤ .

صحيحاً . ك ٤١١ ، ط.ت. ٢٢٦ .

غاية . ك ٤١١ ، ط.ت. ٢٢٧ .

ومفردات أخرى ترجمتها وفق السياق أيضاً مثل  $\omega\pi\epsilon\omega$  حيث ترجمتها: بمثل، بمنزلة ما، على ما، ك، لأن، كما، كما أن، وكما أن، وكذلك، وكذلك الحال. وترجمته الكلمتين  $\omega\pi\omega\sigma\omega\pi\omega$   $\omega\pi\omega\sigma\omega\pi\omega$  من طريق آخر، ومرة: أو من غير هذه الأسباب، (ك ١٢٣ ، ط.ت. ٢١٨) حيث جاءتا في سطرين متتاليين، فلم يستخدم نفس الألفاظ. وبعد أيضاً السياق العلمي والطبي، من الأهمية بمكان، فحنين بوصفه طبياً، كان يشارك في الحياة العلمية والطبية في زمانه، وهذا جعله يفهم الكثير من كلام جالينوس في سياق العمل، ويفسر بعض الأمور المتعلقة بمسائل خاصة بالأمراض. وسياق آخر لا يقل أهمية عن السياق العلمي؛ هو سياق النصوص الموازية، فقد يستخدم المترجم عبارات من نصوص أخرى، إذا تكررت نفس هذه العبارات، فهو عنده لا يعيد ترجمتها مرة أخرى، بل يستخدم النص الموازي الذي سبق أن ترجمه، أو يستخدمه ليصوب خطأ، أو يبين تناقض، إذا كانت الفقرة التي يترجمها موضع شك، وهي سمة مهمة اتسم بها حنين، وكذلك مدرسته من المترجمين الآخرين، حيث لا يُستثنى منهم أحد<sup>١٠٣</sup>.

. Overwien, «The Art of Translator», p. 156, 162 . ١٠٣

## بين حنين وحبيش

### نقل الكلمة يونانية بكلمتين διὰ δύο ἕν

ليس هناك ثمة اختلافات كبيرة في ترجمة المفردات ما بين حنين وحبيش، ذلك أن حبيش يقتدي بحنين ويسلك طريقه، فحنين بوصفه الرئيس، وبالاستعانة بالترجمات القديمة، وبخبرته كطبيب، قد وضع أساس الترجمة. ولعل أهم سمة ميزت حنين، هي نقله الكلمة يونانية واحدة بكلمتين διὰ δύο ἕν في العربية، وربما أكثر، وتفيد هذه الطريقة في توضيح المعنى، لا سيما إذا كانت الكلمة عربية واحدة لا تفي بالمعنى، أو لتوضيح معنى متضمن في الأصل<sup>١٠٤</sup>. وهذه الظاهرة منتشرة في ترجمات حنين، منها على سبيل المثال في ترجمة «ابيذيميا»، نقله للفعل καθίστημι بالكلمتين سكن، صفا. وهمما للتعبير عن رسوب البول أو استقراره، وهو المعنى المتضمن في الأصل<sup>١٠٥</sup>. وفي ترجمة «المواضع الآلمة» تكررت هذه الظاهرة في غير موضع، منها على سبيل المثال:

παύηται سكنت وبطلت ط.ت. ١٢٦، ك ٢٢٣. المقصود هنا سكون الأعراض التي تحدث لمن يرى الخيالات بسبب فم المعدة.

ἐθεράπευσα داويت وشفيت ط.ت. ١٢٧، ك ٢٤٤. يتحدث هنا عن استخدامه أيا رج الفيقيرا (دواء) في شفاء من ينزل في عينيه ماء بسبب فم المعدة.

διωρισμένος تحديد وتفصيله ط.ت. ١٢٩، ك ٢٢٨.

يقصد تحديد وتفصيل الكلام في الخيالات التي تصيب العين وأسبابها.  
ἕν واحدة مفردة ط.ت. ١٢٩، ك ٢٢٨.

κολλάται تلتزق وتلتزم ط.ت. ١٤٩، ك ٢٦٤ أي عروق الصدر إذا انخرقت.  
διορίζεται تميزون وتفرقون ط.ت. ١٥٥، ١٥٦، ك ٢٧٤.

προκεκμηκυίας قد ضعفت وخارت ط.ت. ١٨٥، ك ٣٢٦. أي قوة من يكون في صدره مدة مجتمعة محتقنة  
تحتاج منه إلى قوة لكي يسع.

. Vagelpohl, *Galen Commentary on Hippocrates' Epidemics*, p. 50 . ١٠٤

Cf. Cooper, «Hunayn Ibn Ishāq and the Creation of an Arabic Galen», p. 183: One simple sort of expansion, pervasive throughout Hunayn's translations, is his use of two Arabic words (usually adjectives) to capture the meaning of a single Greek term, which I call hendiadys ('one via two').

. Vagelpohl, *Galen Commentary on Hippocrates' Epidemics*, p. 50 . ١٠٥

συμπεριστρεφόμενον يدور ويلتوبي ط.ت. ٢١٦، ك٣٨٤. الكلام هنا في الفرق بين أعراض وجع الكليتين، وأعراض القولنج، وما يشتراكان فيه. μείζονα أقوى وأبلغ ط.ت. ٢٣٠، ك٤٢٠.

ولم يكن فقط يستخدم مفردتين عريتين لنقل الكلمة يونانية واحدة، بل في بعض الأحيان ثلاثة، كما فعل في ترجمته σφοδραῖς الصعبة الشديدة المرهقة. وقد فعل حبيش نفس الشيء، في ترجمته للمقالة السادسة عشر من «منافع الأعضاء»، حيث ترجم حرباً προνοίᾳ حرزاً وصيانة وأمن. بالعزيمة والتعمد والعناء. ونظرًا لأن هذه الخاصية كما قال المتخصصون لا تميز حنين وحده، بل مدرسته؛ فلذلك يصعب الاعتماد عليها في التفريق بين أسلوب حنين وأسلوب حبيش، وإن كان حبيش يستخدم أكثر من مفردتين، ربما ثلاثة كما في الأمثلة السابقة.

### الاختلاف في نقل بعض المفردات

وبالرغم من التشابه السابق بين حنين وحبيش في النقل، إلا أن هناك ثمة اختلافات طفيفة يمكن ملاحظتها في نقل بعض المفردات، كما في بعض مقالات كتاب جالينوس «في منافع الأعضاء»:

### τὸ πρέμνον قايمة الشجرة، وساق الشجرة ■

«οἶον ἐκ πρέμνου κλάδων ἀποφύσεις»<sup>١٦</sup>.

بمنزلة الأغصان المتشعبة من قايمة الشجرة.

«Ἐν ὅργανον ἐξ ἐκάστης ἀρχῆς ἐκφύσασαν οἶον πρέμνον»<sup>١٧</sup>.

ما ينبت من كل واحد من الأصول آلة واحدة بمنزلة ساق الشجرة.

«ἀρτηρία μὲν γάρ μία μεγίστη τῆς καρδίας ἐκπέφυκεν, οἶον πρέμνον».

ينبت من القلب عرق ضارب عظيم، بمنزلة قايمة الشجرة.

١٦. Γαληνός, *Περὶ χρείας τῶν ἐν ἀνθρώπον σώματι μορίων*, λόγος ε, p. 341. الترجمة العربية، مخطوطة المكتبة الفرنسية ٢٨٥٣، ورقة ٧٧٨.

١٧. Γαληنός, *Περὶ χρείας τῶν ἐν ἀνθρώπον σώματι μορίων*, λόγος π, p. 265. الترجمة العربية، مخطوطة المكتبة الفرنسية ٢٨٥٣، ورقة ٢٧٢. وقارن أيضًا: بجميع العروق التي في البدن كله بمنزلة ساق الشجرة ورقة ٢٩٢.

«... ὅμοιον δ' ἔτι τοῖς εἰρημένοις πρέμνον ἐξ ἐγκεφάλου πέγυκεν ὁ νωτιαῖος»<sup>١٠٨</sup>.

وينبئ على هذا المثال النخاع من الدماغ، بمنزلة قايمة الشجرة.

أما حنين فقد نقلها إلى ساق الشجرة، كما في المثال التالي من كتاب «المواضع الآلمة»:

«οὕτως αὐτὸς κοινὸν τῶν νεύρων ἀπάντων οἵον πρέμνον ἐστὶν»<sup>١٠٩</sup>.

فكما أن ساق الشجرة يعم أغصان الشجرة كلها، كذلك هذا الجزء عام لجميع الأعصاب

وأيضاً في المثال التالي من كتاب «في منافع الأعضاء»، المقالة الخامسة عشر ترجمة حنين:

«δύο μεγάλα..., καθαπέρ τινὰ πρέμνα»<sup>١١٠</sup>.

بمنزلة ساقين عظيمين لشجرة.

والملاحظ في الشواهد السابقة ترجمة حبيش لكلمة πρέμνον قايمة الشجرة في مواضع آخر، بينما ترجمتها حنين ساق الشجرة، ولم يستخدم كلمة قايمة. وفي المثالين التاليين كلمة ساق الشجرة ليس لها مقابل في النص اليوناني، ولكن السياق اقتضى ذكرها، فذكرها حنين بحسب عادته في فهم جالينوس:

«τινὰ δ' οἵον ἐκ κλάδων μεγάλων ἀποσχιζόμενα, πεφυκότων ἐκ τοῦ νωτιαίου».

وبعضه ينقسم من العصب النابت من النخاع، كما تنقسم الأغصان الكبار من ساق الشجرة.

«ἐστιν ἀνάλογον ἀεὶ τοὺς οἵον κλάδους τῆς τραχείας ἀρτηρίας»<sup>١١١</sup>.

أقسام قصبة الرئة، التي هي بمنزلة الأغصان المتقسمة من ساق الشجرة.

.Γαληνός, *Περὶ χρείας τῶν ἐν ἀνθρώπου σώματι μορίων, λόγος π*, pp. 266–267 .١٠٨

الترجمة العربية، مخطوطة المكتبة الفرنسية، ٢٨٥٣، ورقة ٢٧٣ و.

.Γαληνός, *Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον γ*, p. 169 .١٠٩

الترجمة العربية، مخطوطة الاسكوريال، ٧٩٩، ورقة ١٢٢ ظ.

.Γαληνός, *Περὶ χρείας τῶν ἐν ἀνθρώπου σώματι μορίων, λόγος ο*, p. 226 .١١٠

الترجمة العربية، مخطوطة المكتبة الفرنسية، ٢٨٥٣، ٢٦٣ و.

.Γαληνός, *Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον δ*, p. 259. βιβλίον ε, p. 324 .١١١

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور ٣١١، ١٤٧، ص ١٨٤ .

δικτυοειδές πλέγμα .

عند حبيش «في منافع الأعضاء»<sup>١١٢</sup> :

حتى يتنهى إلى الجرم الشبيه بالشبكة «ἀναφέρεται καὶ αὐτὸς πρὸς τὸ δικτυοειδές πλέγμα» أما حنين فترجمتها في المقالة الثالثة من «المواضع الآلية» النسجة، التي تسمى الشبكة<sup>١١٣</sup> .

## χιτώνος ■

وردت هذه الكلمة عند أرسسطو في «تارikh الحيوان» بمعنى صفاق<sup>١١٤</sup> «εἰς ἐκάτερον τῶν χιτώνων» (إلى كل واحد من الصفاقات) وترجمتها حبيش أيضاً صفاق كما في الأمثلة التالية<sup>١١٥</sup> :

جوهر صفافي المعدة «ἡ τῶν χιτώνων φύσις τῇ μὲν γαστρὶ» .  
 موقاة بصفاق كثيف يغشيها (الكبد) «ἐσκεπάσθαι χιτῶνι στεγανῷ» .  
 صفافاً شيكياً «ἀμφιβληστροειδῆς χιτῶνα» .  
 الصفاق المشيمي «τοῦ χοριοειδοῦς χιτῶνος» .  
 وترجمها حنين غلاف في «المواضع الآلية»<sup>١١٦</sup> ، كما في الأمثلة التالية:  
 (ووُجِدَتْ) على غلاف قلبه غلظاً خارجاً عن الطبع «δὲ τῷ περικαρδίῳ χιτῶνι παρὰ φύσιν ὅγκος» .  
 قريب من القلب متصل بغلافه «καὶ συμφυοῦς ὑπάρχοντος αὐτῆς τῷ χιτῶνι» .  
 وكذلك أيضاً ترجمة حنين كلمة πόρος ثقب وجري في غير موضع، وعند حبيش مجوفاتان (يقصد عصبي البصر)، وترجمة الأجوف والمقور عند حبيش، والأجوف عند حنين.

.Γαληνός, Περὶ χρείας τῶν ἐν ἀνθρώπου σώματι μορίων, λόγος π, p. 334 .١١٢

الترجمة العربية، مخطوطة المكتبة الفرنسية، ٢٨٥٣، ورقة ٢٨٨، و كذلك في مواضع آخر ص ٢٨٩ و ٢٩١، و ظ.

.Γαληνός, Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον γ, p. 203 .١١٣

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ١١٤ .

.Arist., HA, 561a 14, apud Ullmann (2007), p. 687 .١١٤

.Γαληνός, Περὶ χρείας τῶν ἐν ἀνθρώπου σώματι μορίων, λόγος δ, p. 282, λόγος ε, p. 342. λόγος κ, pp. 762–763 .١١٥

الترجمة العربية، مخطوطة المكتبة الفرنسية، ٢٨٥٣، ورقة ٦٥ و ٧٨، و ظ، ١٧٠ و ١٧٣ .

.Γαληνός, Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον ε, p. 303, 308 .١١٦

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ١٧٢ .

## الشرح والتيسير عند حنين

تميز حنين في طريقة في الترجمة باهتمامه في المقام الأول بالمتلقي أو الجمهور الذي توجه إليه الترجمات، وهذا ما جعله يسهب بدرجة ما، ويشرح أحياناً ويحذف أحياناً أخرى. وكان يجتهد في إيجاد نص المصدر صحيحاً، وذلك ببعضه عن النسخ المختلفة، لإخراج نسخة صحيحة، ويهدف إلى أن يجعله مفهوماً لمن توجه إليه الترجمة، ومن كانوا رعاة له، ويحاول أن يلبي احتياجاتهم وقدراتهم الفكرية، ويبذل قصارى جهده ليقدم لهم نصاً دقيقاً، يستطيع القارئ فهمه دون مساعدة<sup>١١٧</sup>.

ويقول *Glen Cooper*<sup>١١٨</sup> إنه وفقاً لرأي *Sebastian Brock* إن الترجمة إنما ترجمة هدفها الأول النص، أي تقديم النص بكل تفاصيله، ونقله إلى اللغة الهدف دون تغيير، وتسمى *Text Oriented* أو ترجمة هدفها الأول القارئ في اللغة الهدف، فيستخدم المترجم تعليقات تناصية، وتعريفات وإشارات إلى السياق الشعفي للغة الهدف، لنقل المعاني الموجودة في النص المصدر، وجعله مفيداً بقدر الإمكان، وهذه النوعية من الترجمة تسمى *Reader Oriented*. ولكي يتحقق هذا كان حنين يعمد إلى تبسيط وتوضيح ما يراه غامضاً، أو غير واضح بدرجة كافية، فيضيف بعض العبارات، التي تساعد في توضيح هذا الغموض، أو يشير إلى كتاب قد يفيد القارئ. وهذه الطريقة تكشف عن معرفته بالطب اليوناني، واللغة والثقافة اليونانية، ومعرفته بسائر أعمال *جالينوس*<sup>١١٩</sup>.

وفي ترجمة «المواضع الآلية» تتجلى هذه الظاهرة كثيراً، حيث استخدمها المترجم لجعل النص أكثر دقة ووضوح، كما في الأمثلة التالية:

### المثال الأول

«δευτέρῳ δ' ἐφεξῆς τῷ κατὰ τὸν χρόνον»<sup>١٢٠</sup>.

والوجه الثاني بعد هذا في التفريق بين الخيال العارض بسبب الماء، والخيال العارض بسبب المعدة يكون بالعلامات التي من مقدار الوقت.

الجملة اليونانية كما في المثال موجزة غير واضحة إلى حد ما إذا ترجمت بدون الإضافات التي وضعها حنين، مما المقصود بقوله: الثاني بعد هذا من مقدار الوقت. فقد يتسع القارئ، والثاني من ماذا. فكان على المترجم أن

.Vagelpohl, «The Abbasid Translation Movements in Context», p. 3 . ١١٧

.Cooper, «Hunayn ibn Ishāq's Galen Translation», pp. 5-6 . ١١٨

.Cooper, «Hunayn ibn Ishāq's Galen Translation», p. 10 . ١١٩

.Γαληνός, Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον δ, p. 222 . ١٢٠

الترجمة العربية، مخطوطة طب *تيمور* ٣١١، ص ٣٢٥ .

يربط بين هذه الجملة، وبين السياق السابق لهذا الكلام، فكانت الإضافة أولاً لكلمة الوجه، وذلك لربط هذه الجملة بالجملة السابقة عليها، ثم توضيح المقصود بمقدار الوقت، فجاءت الإضافة من السياق السابق لهذه الفقرة، حيث كان كلام جالينوس في كيفية التفريق بين الخيالات العارضة بسبب الماء والخيالات العارضة بسبب المعدة؛ ذلك لأن هناك خيالات شبيهة بالخيالات التي يراها من ينزل الماء في عينيه، من غير علة في العين في نفسها، وإنما بسبب مشاركتها في العلة، إما لفم المعدة، وإما للدماغ. ثم يشير إلى ضرورة التفريق بين هذه الخيالات من حيث السبب الفاعل لها، هل هو شيء يتضاعد من المعدة، أم السبب هو نزول الماء في العين. ثم عدّ وجوه هذا التفريق، التي كان الوقت واحداً منها.

فالإضافة هنا قد خدمت النص، والقاريء أكثر، لأنها أوضحت ما في الجملة اليونانية من الغموض.

## المثال الثاني

«ὅμοιον τῷ κατὰ τὰς ὑδατίδας»<sup>111</sup>.

«شبيهة بالرطوبة التي توجد في النفاخات التي إذا فقيت، خرجت منها رطوبة»

الترجمة الحرافية للعبارة السابقة هي: شبيهة بالرطوبة، أو كالشيء الـرطب. وقد شرح حنين هنا معنى الشبيه بالرطوبة بـشبيه ضربه لـتـفسـيرـ كـلـمـةـ  $\delta\alpha\tau\delta\alpha\varsigma$ ، وهي المشتقة من  $\delta\omega\rho$  بـمعـنـىـ مـاءـ، أوـ شـيـءـ مـائـيـ، أوـ شـيـءـ رـطـبـ طـبـيـعـةـ طـبـيـعـةـ المـاءـ. والـكـلـامـ كـانـ فـيـ الغـلـظـ الـخـارـجـ عـنـ الطـبـعـ، الـذـيـ وـجـدـهـ جـالـيـنـوـسـ عـلـىـ غـلـافـ قـلـبـ قـرـدـلـهـ، شـرـحـهـ بـعـدـ موـتـهـ، فـوـجـدـ فـيـ هـذـاـ الغـلـظـ رـطـوـبـةـ مـجـتمـعـةـ، وـهـنـاـ أـضـافـ حـنـينـ عـبـارـتـهـ السـابـقـةـ لـتـوـضـيـعـ الـمـقـصـودـ بـشـبـيـهـ بـالـرـطـوـبـةـ، فـشـبـهـ الرـطـوـبـةـ الـمـحـتـقـنـةـ دـاـخـلـ الـغـلـظـ الـذـيـ عـلـىـ غـلـافـ الـقـلـبـ بـالـرـطـوـبـةـ الـمـوـجـوـدـةـ فـيـ النـفـاـخـاتـ؛ وـ الـمـقـصـودـ بـهـاـ النـفـاـخـاتـ الـمـائـيـةـ، الـتـيـ تـصـيـبـ الـعـيـنـ فـيـ بـعـضـ أـجـزـاءـ أـوـ قـشـورـ الـقـرـنـيـةـ، أـوـ النـفـاـخـاتـ الـتـيـ تـحـدـثـ نـتـيـجـةـ الـحـرـقـ بـالـنـارـ، فـتـرـكـ قـرـوـحـاـ وـبـثـوـرـاـ مـائـيـةـ. وـكـلـامـ جـالـيـنـوـسـ كـانـ مـوـجـزاـ أـيـضـاـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ أـنـ كـلـمـةـ الرـطـوـبـةـ غـيـرـ مـوـجـوـدـةـ فـيـ هـذـهـ الـعـبـارـةـ، وـإـنـمـاـ ذـكـرـتـ فـيـ الـعـبـارـةـ السـابـقـةـ عـلـىـ هـذـهـ حـيـثـ قـالـ: فـيـ رـطـوـبـةـ مـجـتمـعـةـ  $\pi\varepsilon\rho\alpha\chi\omega\gamma$   $\delta\tau\alpha\varsigma$   $\delta\tau\alpha\varsigma\pi\alpha\chi\omega\gamma$  فـعـبـرـ عـنـهـاـ جـالـيـنـوـسـ بـالـأـدـاءـ  $\delta\tau\alpha\varsigma$  بـدـلـاـ مـنـ تـكـرارـهـ، بـيـنـمـاـ فـسـرـهـاـ حـنـينـ بـالـرـطـوـبـةـ مـعـ إـضـافـةـ لـلـتـوـضـيـعـ. وـهـذـاـ لـاـ يـغـيـرـ مـحـتـوـيـ النـصـ، فـقـدـ فـعـلـ حـنـينـ هـذـاـ كـثـيـرـاـ لـخـدـمـةـ الـقـارـيـءـ، مـثـلـاـ عـنـدـ تـرـجـمـتـهـ  $\alpha\varsigma$  إـنـسـانـ، وـ  $\varsigma\alpha\varsigma$  لـلـفـرـدـ بـعـدـ الـفـرـدـ مـنـ الـحـوـاـمـلـ. وـمـثـلـ هـذـهـ الـأـشـيـاءـ لـيـسـ يـرـادـ بـهـاـ إـسـهـابـ، وـلـاـ تـضـيـفـ مـعـلـومـاتـ لـيـسـ مـوـجـوـدـةـ فـيـ الـأـصـلـ، وـإـنـمـاـ هـيـ مـنـ

.Γαληνός, *Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων*, βιβλίον ε, π. 304. 121

الترجمة العربية، مخطوط طب تمو، ٣١١، ص ١٧٢-١٧٣.

## المثال الثالث ■

«Ἔτοι διὰ ταχέων ἀναιρούσας, ἢ χρόνῳ πλείονι λυομένας»<sup>١٢٢</sup>.

وهذا النوع من ذات الجنب إما أن يقتل قتلاً عاجلاً، وإما أن ينحل بعد مدة من الزمان أطول من مدة ذات الجنب التي ينفث صاحبها.

ناقش جالينوس في الفقرة السابقة أمر ذات الجنب، وهي تكون بسبب الأورام الحادثة في الغشاء المستبطن للأضلاع، وفي العضل المضام له. وتكلم أيضاً في الأعراض المصاحبة لها؛ من مثل: الحمى الحادة، والوجع، التنفس الصغير المتواتر، والسعال. ويفرق بين نوعين من ذات الجنب، بحسب السعال إذا كان معه نفث، أو لم يكن معه، وهذا الأخير يسمى ذات الجنب التي لا نفث معها، وفي المثال السابق كان الكلام في هذا النوع، وكيف أنه إما يقتل، أو ينحل بعد مدة أطول، ولذلك كانت الإضافة السابقة إضافة ضرورية تقتضيها دقة ووضوح الحقيقة الطبية المذكورة عن الفرق بين نوعي ذات الجنب، وقد استخدم حنين هنا معلوماته ومعارفه وخبرته بوصفه طبيب في توضيح النص.

## التكرار والتقييم عند حبيش

أما حبيش ففي محاولة منه لتقليد أستاذه في شرحه وتبسيطه، تحول الأسلوب لديه إلى نوع من التكرار والخشوع الذي لا داعي له، وغير الموظف لخدمة النص أو القاريء، على سبيل المثال في الفقرة التالية من ترجمته للمقالة العاشرة من «منافع الأعضاء»<sup>١٢٣</sup> :

«قد قلنا فيما سلف أن العينين كان ينبغي أن يجعل موضعهما موضعًا مرتفعًا مشرفًا، وأن يحصّنا من جميع الوجوه، وننحو نقول إنه من الأشياء التي لا خفاء بها أن العينين كان ينبغي أن يكون موضعهما في مقدم البدن، إذ كانت حركة البدن إلى قدام، وأن يكونا اثنين، إذ كانت الاشتتان أبلغ من الواحدة، وكانت الحواس كلها أزواجاً لما في ذلك من الصلاح، على ما بينا فيما مضى وسنبيه فيما بعد، فإن أنت جعلت في نفسك أن تحفظ هذه التي ذكرت كلها، أعني أنه ينبغي أن تكون العينان موضع مشرف مرتفع، وأن تكونا ممحضتين، وأن تكونا من قدام، وأن تكونا اثنين...»

ففي الفقرة السابقة نجد العبارات، كان ينبغي أن يجعل، كان ينبغي أن يكون، مرتفع مشرف، هي عبارات مكررة دون ضرورة تستدعي ذلك. وأيضاً الجملة: «ونحن نقول إنه من الأشياء التي لا خفاء بها أن العينين

.Γαληνός, Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων, βιβλίον ε, p. 326. ١٢٢

الترجمة العربية، مخطوطة طب تيمور، ٣١١، ص ١٨٥.

.Γαληνός, Περὶ χρείας τῶν ἐν ἀνθρώπου σώματι μορίων, λόγος κ, pp. 759-760. ١٢٣

الترجمة العربية، مخطوطة المكتبة الفرنسية، ٢٨٥٣، ورقة ١٦٩.

كان ينبغي أن يكون موضعهما في مقدم البدن» تحتوي على إضافات تعد من من باب الزيادة أو الاسهام، فالجملة قد يمكن صياغتها مثلاً على نحو آخر من دون زيادة، فإنه من بعد حذف الزيادة ستظل الفكرة واضحة، كما أن الإضافة قد تجعل السياق يبدو غير الحقيقة الكائنة بالفعل، وهي أن العينين بالفعل في موضع مشرف، وأنهما في مقدم البدن. ظاهرة أخرى يمكن ملاحظتها في أسلوب حبيش وهو التقسيم في العبارات والمقابلة في الألفاظ، وهو ما ظهر في ترجمته لكتاب «التجربة الطبية» مثلاً، ولبعض مقالات «في منافع الأعضاء»، حيث استخدم التقابل اللغظي، سواء مقابلة جملة بجملة، أو لفظ بلفظ، كما في الأمثلة التالية:

#### ١٢٤ «التجربة الطبية»

فيكون كلامه بالمزاح والهزل أشبه منه بالتعمد والجد.  
إذ كان ليس يضع أشياء تخالف بعضها بعضاً خلافاً يسيراً، بل أشياء تضاد بعضها بعضاً غاية المضادة.  
هل كان قبل ذلك الوقت يأوي مدينة أم كان مأواه في قرية، وكان يسكن في بيت أو في غرفة، وهل كان قبل ذلك  
نام أو كان سهداً، وهل كان اغتم وهل كان اهتم...  
ليس يكون من خزائن الكتب خزانة تسع... ولا من الأنفس نفس تضبط...  
... من الحدود الواجبة لأهل الإحسان من الحمد والكرامة، وعلى أهل الإساءة من العقوبة والعقاب...  
يستخرجها المستخرج لها ويتعلمها المتعلم لها...

#### ١٢٥ «في منافع الأعضاء»

جميع من أخطأ وغلط في الوقوف... قد ضل وحاد عن المعرفة.  
ولا جعلت كل واحدة منها من عظم واحد، بل جعلت كل واحدة منها مركبة من ثلاثة عظام.  
إن اللحم ستر ووقاية من الحر، ودثار وغطاء من البرد. (من كلام أفلاطون في طيماؤس)  
في تبريد من قد أصابه الحر الشديد، وتسخين من قد أصابه البرد الشديد.  
يرطب الييس الحادث عن إفراط الحر ببرطوبته، ويذهب البرودة الحادثة عن البرد بحرارته.

١٢٤. الترجمة العربية، ص ١-٢، ص ٩، ٢، ٥٦، ٥٨.

١٢٥. الترجمة العربية، مخطوطه المكتبة الفرنسية، ٢٨٥٣، المقالة الأولى ورقة ٦، ٩، ظ.

## خاتمة

تنوعت الظواهر اللغوية والأسلوبية المستخدمة في تقنية ترجمة كتاب «المواضع الآلمة»، وتجلى ذلك في نقل المصطلح الذي تتنوع ما بين الترجمة، والنقل الحرفي، والاقتران، والاشتقاق، وغيرها. وكذلك نقل كلمة يونانية واحدة بكلمتين عربيتين، واشترك حبيش مع حنين في أكثر هذه الظواهر، مثل النقل الحرفي فيما يخص المصطلح، وأيضاً نقل مفردة يونانية واحدة بمفردتين عربيتين أو أكثر. وبينما تميز حنين بتقنية الترجمة وفق السياق، وتتنوع المفردات، والشرح والتيسير، نجد حبيش كان يميل إلى التكرار والإسهاب وال التقسيم في الأسلوب. واحتللا في استخدام بعض التراكيب في اللغة العربية، لاسيما المفعول المطلق الذي كان حنين يستخدمه على نحو متكرر. بالإضافة إلى الاختلاف في نقل بعض المفردات.

والشواهد والأمثلة التي تناولتها الدراسة، تبيّن عند تحليلها أن ترجمة «المواضع الآلمة» تتشابه في الأسلوب والمفردات وطريقة النقل، مع مؤلفات وترجمات لحنين، وفي نفس الوقت تتشابه في بعض الخصائص مع ترجمات لحبيش، وهذا تابع بالضرورة لتألمذته على يد حنين، الذي قال عنه في رسالته - كما أشرنا سلفاً - إنه يروم أن يقتدي بطريقه في الترجمة<sup>١٢٦</sup>، وهذا ما لاحظناه من خلال تحليل الأمثلة، فهو يقلد أستاده، ولكن ليس التقليد كالأصل، فلربما دفعته محاولته المستمرة في اقتداء خطى أستاده، إلى الإسهاب والإطناب الذي لا يخدم القارئ. وقد ذكر حنين في غير موضع من رسالته، إصلاحه للكثير من الترجمات التي قام بها حبيش وغيره من المترجمين، ولكنه لم يصف كيف كان يترجم، ووصف ذلك الصفدي في «الغيث المسجم» حيث أشار إلى أن حنين قد اتبع الطريق الثاني في التعريب - وإنما يقصد بالتعريب الترجمة - وهو «أن يأتي إلى الجملة فيحصل معناها في ذهنه، ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها، سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها، وهذه الطريقة أجود؛ ولهذا لم تحتاج كتب حنين بن اسحاق إلى تهذيب»<sup>١٢٧</sup> وهذه الطريقة هي التي أطلق عليها الترجمة وفق المعنى *ad sensum*، وقد اشتهرت بها مدرسته، وتبعه تلامذته وأشهرهم حبيش.

وبالرغم من أن القول الذي جاء على لسان حنين في رسالته، من أن أكثر ما ترجمه هو نفسه كان إلى السريانية، وأكثر ما ترجمه حبيش كان إلى العربية، قد يثير الشك في نسبة الترجمة إلى حنين، إلا أن مخطوطات «المواضع الآلمة» لا تذكر إلا مترجماً واحداً هو حنين، بالإضافة إلى ما أشرنا إليه من خصائص دعمتها الأمثلة والاستشهادات، ولذلك نقبل بما جاء في المخطوطات المذكورة؛ وإذا ظهرت أدلة تنفي هذا القول، وثبت عدم صحة هذه النسبة، فما لا

١٢٦. انظر ص ١٨٧.

١٢٧. الصفدي، *الغيث المسجم*، ص ٤٦.

يمكن نفيه؛ هو ظهور أسلوب حنين وتقنيته في النقل، ومفرداته في جل الترجمات، وكذا في ما أصلح منها، ولا سيما في ترجمة «الموضع الآلة» حيث تجلّى أسلوبه بوضوح.

متهى القول إنه إذا كانت مدرسة حنين؛ كما هي في رأي البعض ليست مدرسة بالمعنى المعروف، وإنما هي بمثابة ورش عمل<sup>١٢٨</sup> قام بها معلم وتلاميذه، يقوم المعلم بتوجيه التلاميذ، ويسشرف عليهم ويصوب أخطاءهم، فالضرورة يصعب الفصل بين أسلوب المعلم وأسلوب تلاميذه، لأن الكثير من المفردات والمصطلحات ستكون مشتركة فيما بينهم، وكذلك الأسلوب وطريقة النقل، إلا في القليل.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر

#### المصادر العربية

- جالينوس، «كتاب منافع الأعضاء»، مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية ٢٨٥٣.
- جالينوس، الصناعة الكبيرة وهو حيلة البرء، مخطوطة باريس، ملحق ١٠٧٧.
- جالينوس، كتاب جالينوس إلى غلوتون في التأي لشفاء الأمراض – مقالتان، شرح وتلخيص حنين بن اسحاق المطبي، تحقيق محمد سليم سالم، القاهرة، ١٩٨٢.
- جالينوس، كتاب جالينوس إلى طوثرن في النض لل المتعلمين، ترجمة حنين بن اسحاق، تحقيق محمد سليم سالم، القاهرة، ١٩٨٦.
- جالينوس، الصناعة الصغيرة، ترجمة حنين بن اسحاق، تحقيق محمد سليم سالم، القاهرة، ١٩٨٨.
- الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المشاوي، القاهرة، ٢٠٠٤.
- الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق دكتور ف. عبد الرحيم، دمشق، ١٩٩٠.
- الجوهري، الصحاح، راجعه واعتنى به محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، القاهرة، ٢٠٠٩.
- ابن أبي أصيبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق ودراسة عامر النجاري، الجزء الأول، دار المعرفة، ١٩٩٦.
- ابن سينا، القانون في الطب، وضع حواشيه محمد أمين الصناوي، الجزء الثالث، بيروت، ١٩٩٩.
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، المجلد الرابع عشر، بيروت، د.ت.
- البيروني، تحقيق ما للهند من مقوله مقبولة في العقل أو مرذولة، حيدر آباد، ١٩٥٨.
- الجاحظ، البيان والتبيين، الكتاب الثاني، الجزء الثاني، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٩٨.
- جالينوس، كتاب في تعرف علل الأعضاء الباطنة المعروفة بكتاب الموضع الآلة، ترجمة حنين، مخطوطة طب تيمور، ٣١١١، مخطوطة اسکوریال ٧٩٩.
- جالينوس، كتاب جالينوس في الأشياء الخارجية عن الطبيعة المعروفة بكتاب العلل والأعراض، المقالة الثانية: «في أسباب الأمراض»، والمقالة الثالثة «في أصناف الأعراض» مخطوطة اسکوریال ٧٩٨.

.Vagelpohl, "The Abbasid Translation Movements in Context", p. 6 . ١٢٨

- الزيدي، تاج العروس، الجزء السادس، تحقيق حسين نصار، الكويت، ١٩٦٩.
- الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، الجزء الأول، المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٠٥ هـ.
- الفirozabadi، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، دمشق، ١٩٩٨.
- القسطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علق عليه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، بيروت، ٢٠٠٥.
- النديم، الفهرست، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المجلد الثاني، الجزء الأول، لندن، ٢٠٠٩.
- المروي، بحر الجواد في تحقيق المصطلحات الطبية من العربية واللاتينية واليونانية، كالكتا، ١٨٣٠.

حنين بن اسحاق، كتاب العشر مقالات في العين المنسوب إلى حنين بن إسحاق ١٩٤-٢٦٤ هـ: أقدم كتاب في طب العيون ألف على الطريقة العلمية، تحرير ماكس مايرهوف، القاهرة، ١٩٢٨.

حنين بن اسحاق، المسائل في الطب، تحقيق وتعليق محمد علي أبو ريان وأخرون، الأسكندرية، ١٩٧٨.

الخفاجي، شفاء الغليل فيها في كلام العرب من الدخيل، تصحيف الشيخ نصر الموريني ومصطفى وهبي، المطبعة الوهبية ١٢٨٢ هـ.

الرهاوي، أدب الطبيب، تحقيق كمال السامرائي، داود سلمان، بغداد، ١٩٩٢.

رينهارت دوزي، تكميلة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، الجزء الأول، العراق، ١٩٨٠.

## المصادر الأجنبية

- Γαληνός, *Tέχνη iατρική*, Galeni Opera, ed. Kühn, vol. I (1821).
- Γαληνός, *Περὶ χρείας τῶν ἐν ἀνθρώποις σώματι μορίων*, Galeni Opera, ed. Kühn, vol. III, IV (1822).
- Γαληνός, *Περὶ τῶν ἐν τοῖς νοσημαστιν αἰτίων, βιβλίον, περὶ τῶν συμπτωμάτων τῶν διαφορᾶς*, Galeni Opera, ed. Kühn, vol. VII (1924).
- Γαληνός, *Περὶ τῶν πεπονθότων τόπων*, Galeni Opera, ed. Kühn, vol. VIII, 1824.

Γαληνός, *Περὶ τῶν σφυγμῶν τοῖς εἰσαγομένοις*, Galeni Opera, ed. Kühn, vol. VIII, 1824.

Γαληνός, *Θεραπευτικής μεθόδου*, Galeni Opera, ed. Kühn, vol. X, 1825.

Bacon, Roger, *Opus Majus, Operis Majoris tertia. Linguarum Cognitio*, edited by John Henry Bridges, vol. I, Oxford (1897).

## ثانياً: المراجع

### المراجع العربية

- بورمان بيت، الترجمات العربية لأعمال جالينوس بين التحدي والتاريخ، دراسة في «المواضع الآلية»، أوراق كلاسيكية، المجلد ٨، ٢٠٠٨، ص ٥٩-٧٧.
- محمد محمود السلاموني، «دراسة تفصيلية في كتابة الأعلام الإغريقية والرومانية بحروف عربية»، مجلة مجمع اللغة العربية ٢٩، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٩٧-١٤٦.
- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، القاهرة، ١٩٩٥.
- محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٣.

إبراهيم بن مراد، «من تضايا المنهج في نقل المصطلح العلمي ووصفه وتقييسه في اللغة العربية»، مجلة المعجمية، العدد ٨، تونس، ١٩٩٢، ص ٤٥-٦٨.

إبراهيم مذكر، لغة العلم، مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد ٤٠، الجزء الأول، دمشق، ١٩٦٥، ص ١٨-٢٤.

أحمد عيسى، التهذيب في أصول التعریب، القاهرة، ١٩٢٣.

أدي شير، *الألفاظ الفارسية المعاصرة*، الطبعة الثانية، ١٩٨٨.

## المراجع الأجنبية

- Barry, Samuel C., *The Question of Syriac Influence upon the Early Arabic Translations of the Hippocrates' Aphorisms*, Phd thesis University of Manchester, 2016.
- Bergsträsser G., *Hunayn ibn Ishāq über die syrischen und arabischen Galen-Übersetzungen Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes*, 17, 2, Leipzig, 1925.
- Brock, Sebastian, «Aspects of Translation Technique in Antiquity», *Greek, Roman and Byzantine Studies* 20, 1979, pp. 69–87.
- Cooper, Glen M., «Hunayn ibn Ishāq's Galen Translations and Greco-Arabic Philology: Some Observations from the Crises (De crisis) and the Critical Days (De diebus decretoriis)», *Oriens* 44, 1–2, 2016, pp. 1–43.
- Cooper, Glen M., «Hunayn Ibn Ishāq and the Creation of an Arabic Galen» in Petros Bouras-Vallianatos & B. Zipser (eds), *Brills Companion to the Reception of Galen*, Brill, Leiden, 2019, p. 179–195.
- Garofalo, Ivan, «La Traduzione Araba del de Locis Affectis di Galeno», *Studi Classici e Orientali* 45, 1995, pp. 13–63.
- Laios, Konstantinos, Karamanou, Marianna, Saridaki, Zenia & Androutsos, George, «Aretaeus of Cappadocia and the First Description of Diabetes», *Hormones* 11, 1, Greece, 2012, pp. 109–113.
- Meyerhof, Max, «New Light on Hunain ibn Ishāq and his Period», *Isis* 8, 4, 1926, pp. 685–724.
- Meyerhof Max, Schacht, J., *Galen Über die medizinischen Namen*, Abhandlungen der Preussischen Akademie der Wissenschaften Philosophisch-historische Klasse, Verl. der Akad. der Wiss., Berlin, 1931.
- Overwien, Oliver, «The Art of Translator, or How did Hunain ibn Ishāq and his School Translate» in Peter E. Pormann (ed.), *Epidemics in Context. Greek Commentaries on Hippocrates in the Arabic Tradition*, Germany, 2012, pp. 151–169.
- Pormann, Peter E., «The Development of Translation Techniques from Greek into Syriac and Arabic: The Case of Galen's on the Faculties and Powers of Simple Drugs, Book six» in Rotraud Hansberger, M. Affi al-Akiti & Charles Burnett (eds.), *Medieval Arabic Thought: Essays in Honor of Fritz Zimmermann*, Warburg Institute, London, 2012, pp. 143–162.
- Ullmann, Manfred, *Die Medizin im Islam*, Brill, Leiden, 1970.
- Ullmann, Manfred, *Islamic Medicine*, Edinburgh University Press, Edinburgh, 1978.
- Ullmann, Manfred, *Wörterbuch zu den Griechisch-Arabischen Übersetzungen*, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2002, *Supplement*, 2 vol., 2006–2007.
- Vagelpohl, Uwe, «The Abbasid Translation Movement in Context: Contemporary Voices on Translation» in John Nawas (ed.), *Abbasid studies II. Occasional Papers of the School of Abbasid Studies, Orientalia Lovaniensia Analecta*, Louvain, 2010, pp. 1–19.
- Vagelpohl, Uwe, *Galen Commentary on Hippocrates' Epidemics*, Book I, Parts I–III, Berlin, 2014.